الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات

نيابة العمادة لما بعد التدرّج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université
D.Yahia FARES de MEDEA
Faculté Des Lettres Et Des Langues

Vice Doyen De la Recherche
Scientifique, Des Relations Extérieurs

رقم: 222 ك أ ل/21

بتاريخ: 2021/04/05

مستخرج اجتماع المجلس العلمي

المنعقد بتاريخ: **2021/03/30**

استنادا لاجتماع المجلس العلمي للكلية المنعقد بتاريخ: **2021/03/30**، وافق أعضاء المجلس العلمي على مطبوعة بيداغوجية للأستاذة/ **العشمي عائشة** بعنوان **" محاضرات في مقياس أدب الطفل "** للطلبة الجامعيين، **مستوى**: السنة الثالثة ليسانس (ل،م،د)، **تخصص**: أدب عربي.

رئيس المجلس العلمي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس-المدية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



محاضرات مقدمة للحصول على التأهيل الجامعي

رتبة أستاذ محاضر -أ-

التخصص: الأدب المقارن

العنوان:

أدب الطفل

محاضرات السنة الثالثة أدب عربي (السداسي الخامس)

إعداد:
د. عائشة العشمي

السنة الجامعية: 2020-2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس-المدية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات مقدمة للحصول على التأهيل الجامعي

رتبة أستاذ محاضر -أ-

التخصص: الأدب المقارن

العنوان:

أدب الطفل

محاضرات السنة الثالثة أدب عربي (السداسي الخامس)

إعداد:

د. عائشة العشمي

السنة الجامعية: 2020-2021

عنوان الليسانس: أدب عربي

السداسي: الخامس

الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية المنهجية:

الأستاذ المسؤول على المادة:

المادة: أدب الطفل (محاضرة+أعمال موجهة)

أهداف التعليم:

المعارف المسبقة المطلوبة:

محتوى المادة:

السداسي الأول: وحدة التعليم المنهجية	مادة: أدب الطفل	المعامل: 02	الرصيد: 03

رقم	مفردات المحاضرة	مفردات الأعمال الموجهة
01	أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور	نص من كتاب: أدب الطفل لمحمد مرتاض.
02	أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه	نص من كتاب: أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، لأحمد زلط .
03	خصائص أدب الطفل	نص: سليمان العيسى/ كامل الكيلاني/ محمد الأخضر السائحي.
04	قضايا أدب الطفل	نص من كتاب: أدب الأطفال والقيم التربوية، لأحمد علي كنعان.
05	فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة	تحليل نص شعري (أنشودة): محمد الأخضر السائحي/ محمد ناصر/ مصطفى الغماري.
06	فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها	تحليل نص قصصي: قصة لعبد الله أبو هيف/ زكريا تامر.
07	فنون أدب الطفل: المسرحية	تحليل نص مسرحي: وديعة الأمل، خلف أحمد خلف.
08	أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية	تطبيقات على نص:
09	دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل : التمثيلية الإذاعية- القصة المرسومة	تطبيقات على نص: مجلة علاء الدين/ مجلة باسم.
10	دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل - الشريط المرسوم . القصة المتحركة	تطبيقات على نص: كورتو ماليتس ل هوجو برات. تطبيقات على نص: الحمار في السفينة/ صادق والمعلم.
11		
12		
13	أدب الطفل التفاعلي والافتراضي	تطبيقات على أشرطة: مجلة العربي الصغير/ مجلة فراس/ مجلة ماجد.
14	أدب الطفل في الجزائر: الواقع والآفاق	دراسة في أدب الطفل في الجزائر (العيد جلولي).

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

المراجع: (كتب، ومطبوعات، مواقع انترنت، إلخ)

1. أدب الطفل في الجزائر، العيد جلولي
2. النص الأدبي للأطفال، سعد أبو الرضا
3. أدب الطفل في المستقبل، أنور عبد الحميد
4. أدب الأطفال، الكيلاني
5. الطفل وأدب الأطفال، هدى فتاوى
6. أدب الأطفال والقيم التربوية، أحمد علي كنعان

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية الآداب واللغات

مقدمة

مقدمة

تمثل هذه الدراسة مجموعة من المحاضرات الموجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس دراسات أدبية في السداسي الخامس، وهي في مجملها اثنا عشرة محاضرة، حاولت فيها الإحاطة بكل المواضيع المتعلقة بأدب الطفل، وهي مرتبة كالآتي:

جاء في المحاضرة الأولى بعنوان أدب الطفل: المفهوم، النشأة، والتطور؛ رصد بدايات أدب الطفل وماهيته وقصة وجوده وكيف انتقل من محض حكايات وقصص ترويها الجدات لفرع أدبي متخصص، وكيف تطورت الكتابة وصارت مخصوصة بجمهور الأطفال. أما المحاضرة الثانية بعنوان أدب الطفل: أهميته، وظائفه، وأهدافه، فقد أبرزت فيها أهمية أدب الطفل في تكوين شخصية النشء، كما تحدثت عن مختلف وظائفه وأهدافه التي تسند الطفل وتدعمه في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي. بالنسبة للمحاضرة الثالثة المعنونة بخصائص أدب الطفل فقد أوردت فيها الحديث عن المراحل العمرية التي يمر بها الطفل وكيف يتلقى الأدب وفق منظوره الخاص وانطلقا من رؤى عالمه الصغير الذي يحمل معايير وخصائص ينفرد بها ذلك العالم.

حملت المحاضرة الرابعة بعنوان قضايا أدب الطفل مجموعة من التيمات التي يتناولها أدب الطفل والتي تمثل جزءً من ثقافة المجتمع مع اختلاف جرعاتها بالقدر الذي يتناسب مع مراحل نموه ووفقا للجو السائد الذي يعيش وسطه في الأسرة أو المدرسة أو المسجد أو المجتمع الصغير من حوله. أما المحاضرة الخامسة بعنوان فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة، تضمّنت حديثا عن نشأة شعر الأطفال وأنواعه المعبأة بخصائص ومميزات من شأنه خدمة الطفل في المجالات الفكرية والثقافية والتربوية. والمحاضرة السادسة بعنوان فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها، فتحدثت فيها عن مفهوم قصص

الأطفال مع الإشارة للمكونات الفنية للقصة وأنواعها، باعتبارها أبرز فنون أدب الأطفال وأكثرها انتشارا. وجاءت المحاضرة السابعة بعنوان فنون أدب الطفل: المسرحية، واصفة لبدايات مسرح الأطفال قديما وكذا المسرح الحديث، ثم تطرقت فيها لعناصر الفن المسرحي من المؤلف وصولا للديكور، ثم عرضت أنواع المسرح وخاصة مسرح الدمى باعتباره الصيغة الأولية في العروض المسرحية الموجهة للطفل.

اجتمعت في المحاضرة الثامنة بعنوان أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية، المكونات السحرية التي يعشقها الطفل وهي: الخيال والعلم والعجائبية، حيث تجتمع سرديات الخيال العلمي بمختلف مجالات الحياة. أما المحاضرة التاسعة بعنوان دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل التمثيلية الإذاعية، القصة المرسومة فقد جمعت بين وسيطين مهمين في مجال السمعي البصري وهما الإذاعة والرسم. والمحاضرة العاشرة بعنوان دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل الشريط المرسوم، القصة المتحركة، فقد كانت تتمة للمحاضرة السابقة مع الحديث عن كل ما يدور حول الأفلام المتحركة والقصص المصورة.

تطرقت المحاضرة الحادية عشرة بعنوان أدب الطفل التفاعلي والافتراضي، لمختلف مفاهيم الأدب التفاعلي، مع ذكر أمثلة عن أنواعه. وتعرّضت المحاضرة الثانية عشرة والأخيرة بعنوان أدب الطفل في الجزائر الواقع والآفاق، لمختلف مراحل نشأة وتطور أدب الطفل في الجزائر قبل وبعد الاستقلال.

يمكن عدّ أدب الطفل فنا حديث النشأة ولكن جذوره تضرب بعيدا في ترسبات التاريخ، وهو إبداع متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد، فهو لا يقتصر على القصص والحكايات فحسب، وإنما يشمل شتى فروع المعارف الإنسانية بكل ما تحمله من ثقافة وحكمة، وذلك ما يساهم في وصل الأطفال بركب الثقافة والحضارة.

كلية الآداب واللغات

أهداف المقرّر

جامعة يحي فارس المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

أهداف المقرر:

- ✓ التأصيل لمصطلح أدب الطفل والمفردات التي تدور في فلكه.
- ✓ التعرّف على خصائص أدب الطفل في معطيات الأدب العام في الزمن القديم والحديث.
- ✓ تمكين الطالب من تصنيف مقياس أدب الطفل وفق مضامينه وقضاياه.
- ✓ الكشف عن المفاهيم والدلالات المتناولة في مختلف النصوص الموجهة للأطفال وتعريتها من مختلف زوايا النظر الممكنة.
- ✓ التعرّف على أبرز قضايا وأعلام أدب الطفل في العالم العربي وخاصة في الجزائر.

المكتسبات القبلية:

- ✓ العلم بالمعطيات الفنية للأجناس الأدبية.
- ✓ الاطلاع على خصائص السردية للقصة، الشعر والمسرح.
- ✓ الاطلاع على مختلف العلوم المختصة في دراسة الطفل.
- ✓ حيازة بعض المواد المنهجية الخاصة بتحليل النصوص الموجهة للطفل.

جامعة يحيى فارس - المدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الأولى

أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور

تمهيد

تمثل الحاجة المعرفية للطفل الأساس الذي يستند إليه في حاجاته النفسية والاجتماعية والثقافية، أما إشباعها وفق المنهج القويم يعتبر القاعدة الأساسية للتنشئة السليمة، يشتغل أدب الطفل على تطوير المعارف الإنسانية للأطفال بعد إكسابهم إياها وسط بيئتهم المشبعة بالعادات والتقاليد الاجتماعية، ويعمل على ترسيخ الروابط الأسرية والعقائدية والحضارية لديهم.

يتقاسم أدب الطفل العديد من الخصائص والصفات مع الأدب العام، "ولا يمكن أن يكون له تعريف مستقل، بل يندرج في إطار الأدب العام، والشيء الذي ينفرد به أدب الأطفال هو الجمهور الذي يخاطبه الأديب"[1]. فالأدب مجال ترقية وتهذيب الذوق العام، ولأن الأدب يصنع الانسان فذلك يخوّل له ببساطة المساهمة في تربية وتنشئة الأطفال وتطوير قدراتهم، "فالأدب ليس كما يفترض الكثيرون تسلية بل هو غذاء، والنقد إن وجد بالنسبة لكتب الأطفال، عليه ألا يبخس خصائص التنشئة الإنسانية التي تقدم الكتب بشروط يتقبلها الأطفال وتترك لهم دائما حدا من الغموض كي تكتشفه الطفولة بعبقرية حدسها"[2]. لذلك فالأدب الموجّه للأطفال ليس محض كلمات مرصوصة للمتعة وتمضية الوقت بل هو كلام جميل يداعب الروح له القدرة على التصوير والتشكيل والتعبير فأدب الطفل هو تعبير عن الحياة وسيلته اللغة[3]، وغايته صقل إنسانية الطفل الخام.

لابد أن يتوفر الأديب على المقومات الفنية التي تمكنه من الابتكار أسلوبيا، وذلك بانتقاء الألفاظ الملائمة، خاصة إذا كان جمهور الأطفال ذو خصوصية تفرض عليه أن يتعامل مع اللغة والخيال انطلاقا من عالم الطفولة وانتهاء إلى ما يتوق إليه جمع الأطفال.

---

[1]– محمد شاكر، **سعيد، أساسيات في أدب الأطفال**، دار المعراج، ط 01، 1993، ص 11.

[2]– يوسف عبد التواب، **طفل ما قبل المدرسة الشفاهي والمكتوب**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط01، 1998، ص36.

[3]– أحمد زلط، **أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده**، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط02، 1994، ص19.

1.المفهوم

يتفرع أدب الطفل من الأدب العام، فهو في ظاهره يحمل كل ملامح الأدب وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من مفاهيم وتعريفات، ولكنه يحوز ميزة وهي توجّهه بخطابه نحو جمهور بعينه وهو جمهور الأطفال فـ"هو وإن استفاد من الفنون الحديثة والرسوم والصور والأشكال التوضيحية فإنه يحمل.في النهاية. مضمونا معينا سواء صيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة أو الأنشودة أو المسرحية أو غيرها من الوسائط الحديثة السمعية البصرية"[1].

يشترك أدب الطفل مع الأدب العام في كل الأجناس الأدبية (الشعرية والنثرية) مع مراعاة الكاتب للقدرات الإدراكية والمستوى اللغوي لدى الأطفال، من خلال التأليف الإبداعي في سائر الأنواع الأدبية معتمدا على الإرث الشفاهي والكتابي[2]. هكذا يتغير محتوى الأدب بمجرد إضافة لفظة الطفل، آخذين بعين الاعتبار أن أدب الطفل لا يختلف عن الأدب العام، فكلاهما يعتمد الخيال ويكتب بنفس القواعد الفنية، ويستأنس بالأجناس الأدبية المعروفة[3] ولكن الأدب الموجّه للأطفال يراعي القاموس اللغوي المحدود لديهم وقدرتهم على الاستيعاب، والمراحل العمرية التي يمر بها كل طفل وما تحمله الكتابة من خصائص وحاجات وخيال مختلف وأسلوب ماتع يسمو بالذائقة الفنية.

اختلفت التعاريف وتعددت المفاهيم حول ماهية أدب الطفل، فهناك من يعتبره جزء لا يتجزأ عن الأدب العام حيث أنه يتقاسم معه الخصائص والمميزات، وهناك من يعتبره أدبا قائما بحد ذاته من خلال نوعية الجمهور وخصوصية اللغة... ويمكن أن يكون أدب الطفل أدبا عاما ولكنه موجه لجهور الأطفال، وذلك ما يثير جدلا في إيجاد مفهوم موحد وشامل وفيما يلي نستعرض مجموعة من التعاريف:

---

[1]– أحمد زلط، **أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه**، ص30.

[2]– ينظر أحمد زلط، **أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي**، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1994، ص 30.

[3]- Voir Roger Laufer et autre, **Littérature et langages**, , ed Fernand Nathan, 1974,Vol:2. P56.

جاء في تعريف أحمد زلط أنه "نوع أدبي متجدد في الأدب الحديث، يتوجه لمرحلة عمرية متدرجة من عمر الانسان، يكتبه الكبار للصغار في الفنون النثرية والشعرية المتنوعة في لغة تتناسب وجمهور الأطفال، ومداركهم، وفقا لمعايير كتابة النص الأدبي للأطفال وليس عنهم"[1]. وفي تعريف آخر يعرف أدب الطفل على أنه " بناء لغوي فني جمالي، يصدر عن وجدان المبدع على هيئة شكل أدبي من أشكال الأدب المعروفة شعرا أم نثرا، كالقصيدة والقصة والرواية والمسرحية، يبدعه كاتب صاحب موهبة وخبرة، ويتوجه به للأطفال غير الراشدين، مراعيا المراحل العمرية المختلفة لهم، فيخاطب وجدانهم، ويحق بخيالهم، ويقدم لهم القيم والخبرات في ثوب فني معجب، ولغة مؤثرة ومشوقة، ومصورة موحية"[2]. يظهر جليا من خلال هذه التعريفات أن أدب الطفل له مجالات متعددة ومفاهيم كبرى على سبيل الذكر: نوع الكتابة، اللغة والأسلوب، المراحل العمرية، القضايا التي يعالجها وغير ذلك... ويمكن القول كذلك أن أدب الطفل "هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق، وفق طبيعة العصر، وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعشون فيه"[3]. تتفق هذه التعريفات على أن أدب الطفل يتقاسم في مفهومه الكثير من الخصائص مع الأدب العام إلا أنه يتميز عنه أنه يخاطب جمهور الأطفال باستخدام لغة مبسطة وأسلوبا سهلا كل هذا يكون داخل قالب فني (قصص، مسرحيات، أناشيد ومحفوظات، مجلات مصورة، برامج إذاعية، رسوم متحركة، أفلام سينمائية...) مشوق مفعم بالخيال والإثارة مع مراعاة القدرات اللغوية والفكرية والوجدانية للطفل.

---

[1]– أحمد زلط، **معجم الطفولة: مفاهيم لغوية ومصطلحات**، القاهرة، ط 1، 2000، ص64.

[2]– ناصر يوسف جابر شبانة، **أدب الأطفال دراسة في** المفهوم، جامعة أم القرى، العلوم اللغات وآدابها، ط02، السعودية، 2007، ص33.

[3]– محمد حسن بريغش، **أدب الأطفال أصوله وفنونه**، دار الكتاب، ط 2، 1984، 26.

يمكن أن نستخلص تعريفا جامعا لأدب الطفل: وهو جملة الأعمال المكتوبة شعرا أو نثرا الموجهة للأطفال المكتوبة بلغة تحترم قاموسهم اللغوي، المكتوبة وفق أسلوب فني مفعم بالترفيه والتسلية، لابد أن يراعي كل كاتب المراحل العمرية للأطفال، فالمؤلفات تحمل في ثناياها الكثير من القيم الترفيهية والتربوية والتعليمية والأخلاقية المفعمة بالموروث الثقافي من عادات وتقاليد وممارسات للطقوس الدينية، ضمانا للتكوين السليم للطفل في جميع المجالات ليغدو في المستقبل فردا صالحا ذو شخصية سليمة. بعد الإحاطة بمفهوم أدب الطفل لابد من التطرق لنشأة هذا الفن الأدبي، فكيف ومتى نشأ أدب الطفل؟

2. نشأة أدب الطفل

إن أدب الطفل قديم قدم الانسان، فـ"إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإن في هذه الحالة مازال من أحدث الفنون الأدبية"[1]، أما إذا تحدثنا عنه كطقس إنساني فيمكن أن نمثله في علاقة الأم بولدها وهي متأصلة منذ وجد الانسان في هذه الحياة من خلال صوتها المرفوق بالحب والحنان وهي تحاول تنويمه بالهدهدة والدندنة في أغان المهد.

نتفق أن أدب الأطفال كممارسة ونشاط إنساني ضارب في القدم فـ"أدب الأطفال بدأ في قديم الزمان على الرغم من أنه لم يسميه أحد أدب أطفال في ذلك الوقت وكان الكبار يستمتعون لذلك الأدب أيضا"[2]، ولكن المصطلح . كتخصص، وكفن أدبي. مصطلح حديث النشأة، وحديث الانتشار، لأنه ظهر تقريبا مع بداية الألفية الثالثة ليترسم بشكل أكبر

---

[1]– هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط01، ص71.

[2]– جين كارل، **كتب الأطفال ومبدعوها**، ترجمة صفاء روماني، منشورات وزارة الثقافي، سوريا، 1994، ص148.

مع إعلان جمعية الأمم المتحدة لحقوق الطفل[1]، ومع إقران لفظة الطفل بالأدب، حملت معها خصائص إضافية من بينها: مراعاة المراحل العمرية للأطفال، ميولاتهم، حاجاتهم اللغوية والفكرية، والمواضيع المختارة في قالب تشويقي ملئ بالخيال يبعث على البهجة والترفيه.

وبالحديث عن نشأة أدب الطفل لابد أن نتحدث عن مراحل الكتابة فيه التي تقسم لمرحلتين: وهما مرحلة أولى وهي مرحلة الكتابة الكلاسيكية ومرحلة ثانية وهي مرحلة الكتابة الحديثة.

2.1.مرحلة الكتابة الكلاسيكية

اعتمدت الكتابة في هذه المرحلة بشكل عام على الذاكرة الشعبية والموروث المكتسب عبر الأجيال، إذ كانت تتكئ لسنوات على التجارب الإنسانية والعبر التي تعلمها الانسان منذ الأزل[2]، يمكن القول إن "النواة الأولى لأدب الطفل في التاريخ عند الانسان الأول عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة من برد وحر وجبال وأنهار ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها"[3]. وإذا أردنا حصر أعمال البدايات الأولى لأدب الطفل نجدها في قصص ألف ليلة ولية وكليلة ودمنة بالإضافة إلى قصص حي بن يقظان وعنترة بن شداد وقصة سيف ين ذي يزن وكلها نابعة من الخيال العربي[4]. إلا أنه تجدر الإشارة أن المصريين القدامى هم السباقون لأدب الطفل في بداياته الأولى، فقد سجل في برديات ونقوش على جدران المعابد والمقابر[5]. والمتأمل في الممارسات الأولى لأدب الطفل يدرك أنه كان في السنوات الأولى

1- إسماعيل عبد الفتاح، **أدب الأطفال، في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)**، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط04، القاهرة، 2004، ص22.

2- Attebery Brian، **Strategies of Fantasy**، Bloomington، Indiana University Press, 1992, p18.

3- أبو معال عبد الفتاح، **أدب الأطفال**، ص93.

4- ينظر المرجع نفسه، ص96.

5- محمود حسن إسماعيل، **المرجع في أدب الأطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط02، ص22.

"من واجبات الأسرة، الجدة والأم وغيرهم من أفراد المنزل، ولذلك كان خاضا للاجتهاد الشخصي والتقليد وتوارث التراث جيلا بعد جيل، شأنه في ذلك شأن الكثير من روايات الكبار التي كانت يتناقلها الرواة المتخصصون"[1]؛ أي أن الكتابة المتقدمة في أدب الأطفال كانت قريبة من عالم المشافهة.

2.2.مرحلة الكتابة الحديثة

لم تتوقف قاطرة الأعمال الأدبية الصالحة للأطفال بل تواصلت وتكثّفت، خاصة لدى الغرب، لينتج ذلك أعمال من مثل: مغامرات توم سوير وهاك لوبيري فين لمارك توينMark Twain، ورواية الشيخ والبحر لإرنست همنغوايErnest Hemingway، وروبنسون كروزو لدانيال ديفوDaniel Defoe، ورحلات جاليفر لجوناتان سويفت Jonathan Swift وروبرت إيدوين نيوبريRobert Edwin Newbery...

مع نهاية القرن السابع عشر أخذت الكتابة المخصصة للأطفال توجها آخر وخصصت لها الكثير من الكتابات المتميزة خاصة مع صدور المجموعة القصصية لتشارلز بيرو Charles Perraultسنة 1967 بعنوان حكايات أمي الإوزة رغم أنها صدرت باسم مستعار[2]، إلا أنها لاقت رواجا كبيرا بمجرد صدورها، وبعد فترة أصدر الكاتب مجموعة قصصية أخرى بعنوان أقاصيص وحكايات الزمن الماضي مع ملاحظة أنه قرر كتابة اسمه الحقيقي بعد الإقبال الكبير الذي عرفتها أعماله السابقة، وهذا ما أحدث ضجة في فرنسا ومهد لأعمال مخصصة للأطفال على غرار جون دو لافونتين الذي كتب بلغة

---

[1]– سمير عبد الوهاب، **أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية**، دار المسيرة للطباعة والنشر، مصر، ط02، 2014، ص72.

[2]– سميح أبو مغلي وآخرون، **دراسات أدب الأطفال**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 1992، ص08.

وخيال الأطفال حتى لقب بأمير الحكايات الخرافية في الأدب العالمي، وتأثر به وعلى دربه سار الشاعر أحمد شوقي[1] في العالم العربي.

ظهرت في إنجلترا الكثير من الكتابات التي كانت "تهدف إلى الوعظ والإرشاد، دون أن تولي عقلية الطفل وتفكيره، ونفسيته اهتماما وكانت التعليمات تقدم بطريقة مباشرة كما في كتاب وصية ابن لفرانسيس أوزبورن Francis Osborneوكتاب للبنين والبنات لجون بيان John Bean وجميعها تهدف إلى تعليم الطفل الأخلاق والدين"[2]. وبعد فترة وجيزة صارت الكتابات تحمل نوعا من الترفيه وتحاول مخاطبة الطفل وجدانيا بعيدا عن أسلوب التلقين والوعظ، وصار بهذا عالما للخيال والتسلية والترفيه، وطلب من الكتاب أن يؤلفوا كتبا تناسب المراحل العمرية لنمو الأطفال.

بعد موجة الكتابة الناجحة التي عرفها أدب الطفل في فرنسا وانجلترا، ورغم الحواجز السياسية واختلاف اللغات وتعدد الأيديولوجيات إلا أن هذا النوع من الكتابة غزى مكتبات إيطاليا رغم أن مواضيعه كانت أقرب للواقع الذي يعيشه الأطفال مثل قصة جيب في جهاز التلفزيون للكاتب جين روداريGianni Rodari[3]، إلا أن الأمر كان مختلفا في الدانمارك حيث أن اللون الغالب على الكتابة في الأدب الموجه للأطفال كان يتراوح بين الأساطير والخرافات وقصص الجنيات والأشباح[4]، أما في روسيا فقد عكس أدب الطفل الفكر الاشتراكي، وهذا ليس ببعيد عن بلد يحمل تلك الأيديولوجيا. ومن بين أشهر من كتب للأطفال نذكر الشاعر ألكسندر بوشكين Alexandre Pouchkine صاحب الصياد والسمكة، ومكسيم غوركيMaxime Gorki الذي يعتبر رائد أدب الطفل في روسيا[5]، كما

1- محمود حسن إسماعيل، **المرجع في أدب الأطفال**، ص24.

2- سميح أبو غالي، **دراسات في أدب الأطفال**، ص09.

3- محمود حسن إسماعيل، **المرجع في أدب الأطفال**، ص25.

4- سميح أبو غالي، **دراسات في أدب الأطفال**، ص10.

5- ينظر محمود إسماعيل، **المرجع في أدب الطفل**، ص30.

لا يمكن إغفال الدور الكبير الذي قامت به أمريكا في تطوير أدب الطفل حيث أولته اهتماما كبيرا من خلال "الإمكانيات المادية واستخدام التكنولوجيا المتقدمة في طباعة وإخراج كتب ومجلات للأطفال"[1]، ومن بين الأعمال الأولى الموجهة للأطفال نذكر مارك توين Mark Twain في مغامرات توم سوير، دون أن ننسى جول هابريسJule Habrice في قصة بول بنيان الحطاب الأسطوري الأمريكي.

تشير أغلب الدراسات أن البدايات الأولى لأدب الطفل كانت عند الغرب، إلا أن تاريخه الحقيقي يؤكد أنه نشأ في الشرق وخاصة في مصر القديمة على يد الفراعنة وقد رست دعائم هذا الأدب شيئا فشيئا في أوروبا أين نشأ وازدهر وعرف نهضته الكبرى على مشارف القرن العشرين.

المجلس العلمي للكلية كلية الآداب واللغات

3. تطور أدب الطفل

لا شك أن السبيل إلى خلق مجتمع متفتح الذهن وناضج الفكر والثقافة إنما يبدأ بالأطفال والاهتمام بالكتابة الموجهة إليهم، لقد عرف أدب الطفل عدة مراحل قبل أن يستقر على شكله الحالي، ويمكن تقسيم مراحل تطوره إلى ثلاثة مراحل:

3.1.المرحلة الشفوية

اعتمد الانسان الأول على تسجيل رحلاته ومغامرته عن طريق السرد الشفوي وكانت ذاكرته هي السبيل إلى حفظ ذلك، "كانت النواة لأدب الأطفال في التاريخ عند الانسان الأول عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقسوة الطبيعة من برد وحر وجبال وأنهار، ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها، ثم تطور أدب الأطفال أو أدب الطفل لكي يتحدث فيه الأب لأطفال عن المزروعات التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه عليها"[2]، فتفسير ظواهر الطبيعة هي السبب

---

[1]– محمود إسماعيل، **المرجع في أدب الأطفال**، ص30.

[2]– عبد الفتاح أبو معال، **أدب الأطفال دراسة وتطبيق**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط02، 1988، ص28.

الرئيسي لظهور القصص والأساطير والخرافات والمغامرات[1]، ولأن الانسان عرف الأدب قبل أن يعرف الكتابة "وقبل أن يستخدم التدوين عرفه شفاهيا يتواتر عبر الأجيال من خلال نقله وحفظه وروايته"[2]، غير أننا نؤكد في هذا المقام أن الأم تعتبر المصدر الأول لأدب الطفل الذي يحمل قصصا وحكايات وترانيم وأساطير[3] وذلك ما يجعل من الأمومة الإحساس بالعالم في الكتابة الموجهة للأطفال، ومن خلال هذه القراءة الأنثروبولوجية يرى البعض أن أدب الطفل له ارتباط وثيق بالأدب الشعبي والفلكلور الشعبي منذ القديم.

3.2.المرحلة الكتابية

مع ظهور الطباعة استطاع الانسان تدوين السرود القصصية والحكائية التي كانت تتغير في شكلها الشفهي، ولكن وجد الكثير من المخطوطات التي تحمل قصصا وحكايات على أوراق البردي وأقدمها هو حكايات السحرة التي تعود تاريخيا إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد[4]، كما عثر على الكثير من قصص الحيوان منقوشة على جدران المقابر والمعابد، بعدها عرف أدب الطفل نقلة نوعية من خلال الطباعة، لتتوالى الأعمال والمؤلفات الموجهة للأطفال رغم أنها حملت طابعا دينيا، ومن أشهر القصص التي طبعت خرافات إيسوب Fables d'Ésope نسبة لكاتبها العبد اليوناني إيسوب ولقد احتوت دروسا أخلاقية في قالب حكائي لتلقين الأخلاق للأطفال من كافة الثقافات والجنسيات، وبهذا سار أدب الطفل على خطى باقي الآداب وشق طريقه نحو الكتابة المتخصصة.

1- أحمد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص28

2- كمال الدين حسين، **مقدمة في أدب الطفل**، جامعة القاهرة، 2002، ص29

3- محمد حسن بريغش، **أدب الأطفال أهدافه وسماته**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط03، 1997، ص46.

4- ينظر عبد الفتاح أبو معال، **أدب الأطفال دراسة وتطبيق**، ص33.

3.3.المرحلة المتخصصة

عرفت الكتابة المتخصصة للأطفال بدايتها مع نهاية القرن الثامن عشر على يد الكاتب الفرنسي جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau في كتاب إميلÉmile الذي حمل آراء تربوية تخص الأطفال وتناول "بالنقد العنيف أسلوب التربية القديمة، لذا استحق أن يطلق على العصر الذي ظهر فيه عصر الطفولة"[1]، وبعدها اشتهر جان دو لافونتين Jean de La Fontaine الأب الروحي لأدب الطفل في قصص شعرية على لسان الحيوان رغم أنها كانت موجهة في الأصل للكبار[2]، ولكن الحس الفكاهي الذي حملته جعلها من الأعمال المحببة لدى الأطفال، بعدها توالت القصص والحكايات مع شالرز بيرو Charles Perrault حكايات أمي الإوزة (سندريلا، فلة والأقزام السبعة، عقلة الأصبع، الأميرة النائمة، القط ذو الجزمة...) وتجدر الإشارة أن بيرو قد قام بنشرها تحت اسم مستعار خشية على مجده الأدبي[3]، وتعتبر هذه القصص أولى مراحل التكوين الحقيقي لأدب الطفل، كونها كتبت خصيصا للأطفال وترجمت لعدة لغات، وهذا ما جعل بيرو يقدم على كتابة مجموعة قصصية أخرى ويفصح فيها عن اسمه وهي أقاصيص وحكايات من الزمان الماضي[4]، وتوالت الأعمال المخصصة للأطفال من بينها أمسيات الأطفال لتوماس داي Thomas Day (1748) وقبلها روبنسون كروزو لدانيال ديفو Daniel Defoe (1731)، ورحلات جاليفر لجونتان سويفتJonathan Swift (1745) وأوليفر تويست لتشارلز ديكنز Charles Dickens (1837)، دون أن ننسى أليس في بلاد العجائب للويس كارول (1898)، لا يسعنا أن نذكر كل الأعمال الموجّهة للأطفال في موقعنا هذا، لكن الوفرة التي عرفها أدب الطفل لا تنبئ إلا عن أهميته في جميع أنحاء العالم.

---

[1]– سميح أبو مغلي، **دراسات في أدب الطفل**، ص14.

[2]– ايمان البقاعي، **المتقن في أدب الأطفال والشباب**، دار الراتب، بيروت، ص38.

[3]– ينظر المرجع نفسه، ص41.

[4]– ينظر سعيد بن عمر بن محمد، **أدب الطفل العربي**، دار سعاد الصباح، السعودية، ط02، 2007، ص71.

المحاضرة الثانية

أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه

كلية الآداب و...

جامعة يحيى فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

1. الأهمية

تتخلّل أسطر كتب أدب الطفل أنواع المعرفة والأخلاق والسلوك التي تمدّ الطفل بالأدوات التي تمكنه من تشكيل شخصيته وإنماء قدراته على الابتكار من أجل مواجهة متغيّرات الحياة، فأدب الطفل يهيئ الطفل نفسيا وفكريا وثقافيا بغية إدماجه في اليوميات المسطّرة من لدن الكبار، من حيث التوسيع من "خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم لشخصيات القصصية أو من خلال قراءتهم الشعرية أو من خلال رؤيتهم للممثلين والصور المعبرة"[1]. كما أنّ الأدب الموجّه للأطفال يستدعي أنبل ما في وجدان الطفل، ومن خلال النماذج العليا والمثل الأخلاقية والتشكيلة الجمالية المقدّمة.

بما أن إدراك الطفل لذاته وللعالم من حوله مرتبط بقدراته التخييلية فلا انفكاك من استدعاء أفضل من يمثل الخيال ليشحذ ذلك كله وذلك هو دور أدب الطفل وأهميته؛ أي مساعدة الأطفال على فهم وتفسير أشياء العالم من خلال أجود أنواع الخيال وأرقّها ذائقة. كما أن أدب الطفل يحمل الكثير من المتعة والتسلية ويجدد النشاط ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم. ويعزز غرس الروح العلمية وحب الاكتشافات وكذلك الروح الوطنية، كما أنه يوجه الأطفال إلى نوع معين من التعليم الذي تحتاجه الأمة، فهو يساعد على تحسين أداء الأطفال، ويزودهم بقدر كبير من المعلومات والتاريخية والجغرافية والحقائق العلمية[2]. هكذا يتحول الطفل من المتعة إلى الاحتمال، ومن الاحتمال إلى المشاركة الوجدانية، ومن المشاركة الوجدانية إلى الإحساس العقلي بشعور الآخرين، وهكذا يسهم أدب الطفل في تكوين الطفل المثابر المخلص الاجتماعي المتعاون[3]. ومن ثم نرسي

---

[1]– أحمد رشيد طعيمة، **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق**، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة،د ط، 2001، ص17.

[2]– على الحديدي، **في أدب الأطفال**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 06، 1992، ص32.

[3]– المرجع نفسه، ص 62.

الدعائم والقواعد الأساسية التي يبني عليها التنظيم العام لشخصية الكبير، فيما يسمى بالسنوات التكوينية[1]. إذن بمقدور أدب الطفل أن يمدّ الأطفال على اختلاف مراحلهم العمرية بالمعرفة والأداء اللغوي والإحساس بالجمال والعبرة من تجارب السابقين، ليستعد الطفل لمواجهة تحديات الحياة بالتكيف معها وتجاوزها بجملة الحلول التي سيصل إليها في سبيل رفاهيته وخدمة لمجتمعه ووطنه.

2.الوظائف

يُناط أدب الأطفال بوظائف متعددة تبعا لجهة تأثيره، ولعلّ أهمِّ هذه الوظائف نذكر:

1.2.الوظيفة الترفيهية

لأن الطفل يحب اللعب ويملّ من الجد عندما نقدم له العقيدة والتعليم والتربية عن طريق الترفيه فلا بد أنه سيُقبل عليها وتنغرس في ذهنه أكثر مما لو كانت خالية من التسلية والترفيه "إن مسألة محتوى أدب الأطفال ترتبط ارتباطا وثيقا بالخط الذي يجب أن تبعه في تربية الجيل تربية اجتماعية"[2]. وما تعلق الصبية والفتيان وحتى في كبرهم بالأفلام الكرتونية إلاّ دليل على أهمّية الترفيه والترويح عن النفس في العمليتين التربوية والتعليمية، لكن طلب تلك التسلية والترفيه من أجل الطفل لا يصرف هذا الأدب إلى ذلك خاصة، دون النظر في الوظائف الأخرى التي سنأتي على ذكرها بعد حين، التي من شأنها تحقيق الأهداف المرجوة من أدب الطفل، فلا انفصال بين الترفيه بوصفه هدفا وغيره من الأهداف البنّاءة؛ فقيمة الوظيفة الترفيهية تظهر من خلال قدرة هذا الأدب على ضبط انفعالات الطفل ومشاعره وتوجيهها من خلال تقديم الصورة الإيجابية والمثالية التي يتأثر بها الطفل، "إذا اعتقدت أنك تستطيع الكتابة للأطفال، ابحث عما يريده الأطفال لا

1- محمد على الدين اسماعيل، **الأطفال مرآة المجتمع**، سلسلة عالم المعرفة، العدد 99، الكويت، 1986، ص 5.

2- عيسى الشماس، **أدب الطفل بين الثقافة والتربية**، منشورات وزارة الثقافية، ط01، 2004، ص92.

عما تريده لهم... ابحث عما يريدون أن يتعلموا...يفعلوا...يروا.."[1]، وبهذا نجد الطفل يوازن بين عواطفه تجاه القيم المثلى وتفاعله معها وبين سلوكه في حياته.

2.2.الوظيفة التربوية

يوفر الأدب للطفل عالما منوعا يوسع أفقه وينمي قدراته اللغوية، ويرشده إلى التفسيرات العلمية والمعلومات الصحيحة، مبعدا بذلك إياه عن الخرافات والتفسيرات البعيدة عن العلم أو المنطق. كما يساير هذا الأدب طبيعة الطفل وميله للتقمّص والتقليد، فيحقق ذاته وينتقل من دائرته الذاتية إلى الدائرة الاجتماعية. كما تجدر الإشارة هنا إلى ضرورة ابتعاد أدب الأطفال عن التلقين والوعظ المباشر؛ لإتاحة الفرصة للطفل كي يستنتج القيم المقصودة والسلوك المرغوب فيه من خلال تحليل المواقف الإيجابية والعفوية للشخصيات، وبذلك تتفتح قدرات الطفل ومواهبه الذاتية مما يسهم في نموه السليم، ويشترط لتحقيق ذلك أيضا تقديم الموضوعات البسيطة التي لا تتعارض مع الأهداف التربوية أو الحياة الواقعية.

3.2.الوظيفة التعليمية

بما أن أدب الطفل لا يكتفي بصور ثقافة بعينها لتتشابك فيه العناصر التخييلية من مختلف الثقافات ما يمنح الطفل أفقا اجتماعيا أرحب من خلال الحس التشاركي الذي يحول بينه وبين التقوقع على الذات والانغماس في الأنانية وأمراض النرجسية، وذلك بانفتاحه على الآخر من أجل إدراك أفضل للذات. كما أن لمثل هذه النماذج من الأدب القدرة على تعويد الطفل على النظام والانضباط والصبر والعقلانية والحلم، وتهذب حريته الشخصية وتضبطها في إطار انتمائه إلى الأسرة والمجتمع. وإلى جانب هذا وذاك فإن الأدب يطلع الطفل على بيئته والبيئات الأخرى ولاسيما فيما يتعلق بالأمور العائلية والعلاقات الاجتماعية مما يؤهل الطفل للتكيف الإيجابي مع المجتمع والتعامل معه في المستقبل.

---

[1]– عيسى الشماس، أدب الطفل بين الثقافة والتربية، ص93.

4.2.الوظيفة التثقيفية

إن ثقافة الطفل هي كل ما يُقدم لذات الطفل عن طريق مختلف قنوات الاتصال، سواء أكان مكتوبا أو مسموعا أو مرئيا وبمختلف مجالات المعرفة، من أدبية وعلمية، وثقافية، وترفيهية... أي هي ما يحيل على أدب الأطفال في معناه العام، لأن أي معرفة توجه للأطفال سواء عن طريق الحكي، أو طريق كتاب الطفل، أو مجلته، أو برامجه الإذاعية، أو التلفزيونية، أو السينمائية، أو عن طريق الفيديو، كلها تسهم في نمو ثقافته وتكوينه[1]. فثقافة الطفل هي أي مادة توجه إلى الطفل سواء أكانت من الأطفال للأطفال أو من الكبار للأطفال، ويدخل في ذلك الكتب المدرسية أيضا[2]، وبما أننا نتحدث عن الثقافة التي تستهدف الطفل والتي تعتبر عملية "إرادية لصناعة بناء حضاري اجتماعي متكامل يؤكد فيه المجتمع هويته وذاتيته وإبداعه"[3]، وبالتالي لا تتحقق الثقافة عن طريق التقليد والنقل لأنماط وأساليب تستخدمها مجتمعات أخرى بل من خلال التكيف والاستفادة من تجارب الغير، فالثقافة تشكل جزءا جوهريا في حياة كل إنسان، وحياة كل جماعة، وأن التنمية التي يجب أن يكون هدفها الرئيسي منصبا على الانسان ينبغي أن يكون لها بعد ثقافي[4].

إنّ عالم الثقافة بمجموع الأفكار والاتجاهات والقيم، ينتقل من جماعة إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل آخر عبر التواصل، وعملية تشرّب الأطفال بالقيم الثقافية لا تكتمل إلا

---

[1]– ينظر هادي نعمان الهيتي، **الاعلام والطفل**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط02، 2007، ص13.

[2]– ينظر إسماعيل عبد الفتاح، **أدب الأطفال**، في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط04، القاهرة، 2004، ص142.

[3]– أحمد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص265.

[4]– ينظر إيناس محمد غزال، **الاعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، 2001، ص53.

من خلال محتوى يجذب انتباههم ويثير اهتمامهم لأنها تهيئ أذهانهم وتركز طاقاتهم العقلية، وتوفر مضمونا ثقافيا متنوعا من أجل توازنهم النفسي وفعاليتهم الفكرية.

3.أهداف أدب الطفل:

حدد أصحاب التخصص في أدب الأطفال الأهداف المعرفية والوجدانية التي ينبغي أن يضعها المؤلفون فيه نصب أعينهم من أجل إبداع ذا فائدة، فالمتلقي فئة خاصة وحساسة تخضع لتصنيف عمري له ما يميزه عما سواه على الصعيدين النفسي، ومن مجمل الأهداف:

1.3.الأهداف العقائدية

إن لبناء العقيدة في نفس الطفل عدة أركان يجب أن تظهر جلية واضحة في أدب الطفل لترسيخها ولبناء شخصية متوازنة وقوية نذكرها[1]:

جامعة يحي فارس بالمدية
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- ✓ تلقين الطفل كلمة التوحيد وتحفيظه القرآن الكريم.
- ✓ ترسيخ حب الله تعالى وحب الرسول عليه الصلاة والسلام.
- ✓ تنمية قدرات الطفل وتفتيح وعيه لثباته على العقيدة واستعداده للتضحية من أجلها.
- ✓ بيان حقيقة الانسان وخلقه، ومكانته في هذا الكون.

2.3.الأهداف التعليمية

ونجمل هذه الأهداف في النقاط التالية:

- ✓ تنمية مهارات القراءة والكتابة وتزويدهم بثروة لغوية فصيحة.
- ✓ الارتقاء بأساليب التعبير وتقويم ألسنة الأطفال وكتاباتهم.
- ✓ مراعاة المراحل العمرية وخصائصها، وتزويد الطفل بألوان من الثقافة.
- ✓ تنشيط تفكير الأطفال من حيث :التذكر، التخيل، تركيز الانتباه، الربط بين الحوادث، فهم الأفكار، الحكم على الأمور، حسن التعليل والاستنتاج.

---

[1] ينظر محمد حسن بريغش، **أدب الأطفال، أهدافه وسماته**، ص114 وما بعدها.

- ✓ بناء شخصية الطفل وفق معايير وقيم وعادات واتجاهات صحيحة.
- ✓ اكتشاف المواهب والحصول على المهارات الجديدة.

3.3.أهداف تربوية

نذكر من هذه الأهداف الأساسية ما يلي[1]:

- ✓ تكوين العقيدة وتثبيتها في نفس الطفل، وغرس حب الوطن وترسيخ الوطنية.
- ✓ الحرص على تكوين شخصية واعية قوية تحسن القيادة، الشخصية المتفتحة المتوازنة التي تبعد عن الغلو والشطط والتعصب والانفعالات العاطفية الشديدة.
- ✓ الحرص على غرس شعور المحبة والتعاون والإيثار والخضوع للحق في كل علاقاته وتصرفاته.
- ✓ تربية الجانب العملي وغرس حب العمل والنتاج مع الحرص على النظام والترتيب والاتقان والإحسان مع ربط ذلك بالخوف من الله ومحبة رضائه.
- ✓ إشباع حب الاستطلاع عنده وتوجيه ذلك لتحقيق الآمال المفيدة، ودفعه للطموح والجد والاكتشاف.
- ✓ غرس المحبة والاحترام والمودة للوالدين وتحقيق معاني الطاعة والسكينة لهما.
- ✓ غرس محبة الأخوة وحب التعاون معهم، والتضحية من أجلهم والشعور بالرباط الأسري، والحرص على صلة الرحم واحترام الناس وتوقير الكبير.
- ✓ المساواة بين الأفراد، الغني والفقير، وأن ميزان التفاضل بالعمل والتقوى.

4.3.الأهداف الجمالية

من خلال الحس الجمالي يرجو أدب الطفل الرقي بذائقة الأطفال إلى مصاف الشاعرية فـ"الجمال اتزان في الفطرة الإنسانية، وانسجام مع نواميس الكون، وإحسان في

[1] ينظر محمد حسن بريغش، **أدب الأطفال، أهدافه وسماته**، ص132.

أداء الأعمال، وسمو في اختيار الأشياء"[1]. فكأن تنمية الإحساس لدى الطفل بما هو جميل يخرج منه أكثر الجوانب إنسانية في معاملاته وسلوكه وفوق ذلك في فهمه لذاته ولعالمه؛ فانسجام الطفل مع محيطه لأنه قائم في فطرته ذاتها على حبه للجمال، ومن الأهداف الجمالية نذكر:

- الاسهام في تربية الذوق الفني للطفل وتنمية مواهبه تهذيب سلوكه مع الآخرين.
- الاسهام في تكوين صور مترابطة متكاملة من الحس الجمالي.
- السعي إلى السمو نحو الأفضل والأكمل، وإدراك الفرق بين الخير والشر، والصحيح والخطأ، والحق والباطل.

مما سبق نستنتج أن أدب الطفل أدب ملتزم بأهداف سامية، لأنه وسيلة تربوية مهمة، فلا استهزاء متاح مع تنشئة الطفل في قدراته الشعورية والعقلية فالطفل متلقٍ للأدب يتذوق ما فيه من جمال ويستوعب ما يحتويه من أفكار ويستمتع بهزله ولا يستهين بالجدية فيه، كالكبار سنا أو علّه يفوقهم رقة، فروح الطفل تغذيها العوالم الخيالية، ولا يكبر جسده إلا ضمن مؤثرات التجارب المنقولة في الأدب الموجه إليه.

[1] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص146.

المحاضرة الثالثة

خصائص أدب الطفل



يتميز أدب الطفل عن غيره من الآداب باعتباره الطفل متلقٍ خاص، وبالتالي تحديده لمجموعة من المعايير التي تميّز هذه الخصوصية؛ كعدم الاكتمال في القدرات العاطفية والفكرية والجسدية والضعف والحساسية فيها، نقص ما يمكن تسميته بالمناعة القرائية؛ أي القدرة على الانتقاء والغربلة من بين النصوص وأنواع الصور المعروض لها نظرا لانعدام وجود مسافة بين ذات الطفل والمواضيع التي تصادفه، لكن ذلك لا يمنع جودة اللغة وجمالية العناصر الأدبية المقدمة للطفل فهي ذاتها في كل المراحل العمرية، لأن الذي يختلف هو مدى النضج والوعي بالذات وبالعالم وبالمادة الأدبية المكتوبة.

1.أدب الطفل الخصائص والمميزات ومراحل الطفولة

يشير الباحثون في مجال علوم التربية وعلم النفس أن الطفولة هي الفترة التي تبدأ من لحظة الولادة وتستمر حتى يقارب الطفل سن الرشد أي إلى ما دون الثماني عشرة سنة[1]. اعتمد علماء النفس في تقسيم الطفولة إلى مراحل على أسس متنوعة مختلفة، لعدم وجود مقياس خارجي موضوعي يتفقون عليه، وقد انطلق كل منهم من مجموعة المسلمات والاقتراحات التي تدعمها بعض المعطيات السيكولوجية، كما اعتمد آخرون على الأساس التربوي، وهذه التقسيمات وإن كانت تلقي كثيرا من الضوء على خصائص الطفولة في مراحل النمو المختلفة، مما يعين على التعرف على ميولات ورغبات الأطفال من القصص، وما يناسبهم من الأفكار، لكنها تبقى نسبية وغير قارة.

2.خصائص أدب الطفل

أدب الطفل هو الكلام الجميل الذي يحدث في نفس الطفل متعة فنية ويساهم في إثراء فكره وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة من رعاية لقاموس الطفل، وتوافق مع

---

[1]– ينظر عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون، **أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه**، دار زهران، ط1، الأردن، 2013، ص25.

الحصيلة الأسلوبية للسن التي يكتب لها واتصل مضمونه بمرحلة الطفولة التي يلائمها من هنا فإن لهذا الأدب خصائص توصلت إليها البحوث النفسية والتربوية، واجب على أدب الأطفال أن يتبناها سواء في الشكل أو في المضمون، هذه الخصائص هي:

2.1.التناسب العقلي

يتوجب على من يكتب للأطفال المعرفة بخصائص المراحل العمرية للطفل خاصة وأن جمهور الأطفال غير متجانس فهناك فروقات في اللغة أو القدرة على التذوق مردّها عوامل فاعلة في أطوار نموهم من بيئة وثقافة، كما أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائص معينة تميز الأطفال من النواحي النفسية والعقلية والوجدانية هذا ما يعين على التعرف على ما يميل إليه الأطفال وما يناسبهم من أفكار.

2.2.التناسب التربوي

إن العملية التربوية هي عملية نمو متوازن يكتسب الطفل من خلالها الصفة الاجتماعية تدريجيا انطلاقا من المفاهيم التربوية والأخلاقية التي يسعى أدب الطفل إلى غرسها في نفوس جمع الأطفال، ويتجلى هذا من خلال المضامين التربوية الهادفة. يرى بعض المهتمين بأدب الأطفال أن الكتابة لهم نوع من التربية، وأن كاتب الأطفال هو بالدرجة الأولى مرب قبل أن يكون مؤلفا يحقق الأهداف التربوية في إطار قواعد التربية السليمة وفي ضوء أصول علم نفس الطفل[1] فهو معلم ومربي، يقول سيرغي ميخائيلكوف:" أن نربي أطفالنا رجال المستقبل هذا يعني أننا نبني المستقبل نفسه ففي هذه المرحلة يبذر الخير"[2]، فكأن أدب الطفل يزرع في الطفل ما سيحصده المجتمع مستقبلا.

---

[1]- ينظر أحمد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن**، ص 31.

[2]- سيرغي ميخائيلكوف، **كل شيء يبتدئ من الطفولة**، دار التقدم، موسكو ،1971، ص13.

2.3.التناسب الفني

يقصد بها القواعد الأساسية في فن الكتابة سواء أكان الإنتاج قصة أو مسرحية أو شعرا يستغل فيها وسائل كالصورة والصوت واللون والرسم لتحقيق الغاية الفنية وهي تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني. يجب أن تتفق الاعتبارات الفنية للكتابة مع مستوى الأطفال الذين يكتب لهم ودرجة نموهم الأدبي، فالطفل بحكم مستواه العمري والعقلي أكثر احتياجا للوسائل الفنية التي تضيء له القضايا وتقرب له المفهومات وتساعده على صقل مواهبه وتنميتها[1]، وبالتالي فغاية الكتابة للأطفال ليست تربوية فحسب وإنما هي فنية، فالأديب لا يكتب للطفل ليرشده ويلقنه العلوم فقط وإنما ليضيف لهذا الطفل بعدا جماليا يعمل على تربية الذوق، فيُنشط خيال الطفل إثر ذلك ويُهذب. من هنا نستنتج معايير أدب الأطفال المتمثلة في الجانب العلمي والتربوي والفني.

3.المراحل العمرية للأطفال وخصائصها

تحتاج كل مرحلة من مراحل نمو الأطفال إلى متطلبات خاصة في صناعة الكتاب الموجه إليهم، ولمعرفة التطور العمري في مرحلة الطفولة فقد قسم علماء النفس هذه المراحل إلى:

3.1.مرحلة الطفولة المبكرة: مرحلة الخيال الإيهامي (2-5سنوات)

تتطلب هذه المرحلة أن تكون المادة المقدمة إليها في غاية التشويق "الكلمات قليلة، والصور كثيرة، وهي فترة تتطلب التعبير الفني بالكلمة، سواء أكانت مدونة، أم منظومة،"[2] وهذه المرحلة تسبق بداية تعلم الطفل للقراءة والكتابة وفيها يميل إلى قصص الحيوان والطيور، لكن الطفل "لا يستطيع أن يفهم اللغة من خلال التعبير البصري التحريري المكتوب لذلك فإن البديل عن ذلك تقديم القصة من خلال التعبير

---

[1]- ينظر سعد أبو الرضا، **النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته**، منشأة المعارف، للإسكندرية، ص16.

[2]- إسماعيل عبد الفتاح، **أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية تحليلية نقدية**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط02، 2004، ص236.

الصوتي الشفوي أي عن طريق راوٍ يقرأ لهم القصة، ويمكن اختيار وسيط آخر لتقديم القصة من خلال الإذاعة أو التلفاز أو عن طريق الرسم أو الكتاب المصور"[1]، وهذا ما يجعل مرحلة الخيال الإيهامي فترة يكون خيال الطفل فيها حادا، فهو يتخيل الجامد كائنا حيا، هذا النوع من خيال التوهم يجعل القصص والتمثيليات التي تتكلم فيها الحيوانات والجماد وغير ذلك وقائع حقيقية بالنسبة لمعظم الأطفال.

يبقى شرط التوافق بين تشكّل عوالم الكتابة الأدبية الموجهة للأطفال وبين درجات التكوين الشخصي والنفسي لديهم أمرا ضروريا، يرافقه تطور الأداء اللغوي لكل مرحلة عمرية، خاصة المرحلة المتقدمة التي تتطلب تبسيط في المفاهيم والعرض، ومنح الأولوية للصور على حساب الحوارات الحجاجية المعقدة.

3.2.مرحلة الطفولة المتوسطة: مرحلة الخيال الحر (6-8 سنوات)

في هذه المرحلة يستحسن أن يكون هناك توازن في أدب الأطفال وكتبهم ومجلاتهم بين الرسم والصورة، لأن الطفل يبدأ فيها تعلم القراءة والكتابة وتكون مقدرته على فهم اللغة المكتوبة محدودة أي في نطاق ضيق، "ويفضل في هذه المرحة توفر كتب تضم إلى جانب الرسم والصور كلمات وعبارات بسيطة في حدود ما يمكن أن يضمه قاموس الطفل من ألفاظ"[2]، في انتظار نمو قدرات الطفل الإدراكية خاصة فيما يحيل على العلائقية بين أشياء العالم من خلال تعامله أدبيا معا عالم الخوارق والمثل.

ويكون الطفل قد قطع شوطا لا بأس به في القراءة والكتابة، وهنا يمكن أن "يتسع قاموس الطفل لقصة تسهم فيها الكتابة بدور رئيسي على أن تراعي فيها سهولة العبارات والتركيب"[3]. لأن الطفل في هذه الفترة يميل إلى الابتعاد عن خيال والتوهم والاقتراب من واقعه، لذلك فعلى مجموع القصص أن تستغل ذلك من أجل تقديم نماذج

---

[1]- أحمد نجيب، **فن الكتابة للأطفال**، ص37.

[2]- أحمد نجيب، **فن الكتابة للأطفال**، ص38.

[3]- أحمد زلط، **أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده**، ص23.

أخلاقية في نبل مبادئها ومدى مسايرتها لقيم المجتمع. لا ينقطع الطفل في هذه المرحلة مع اهتماماته السابقة بل يبدأ بالعدول عما مضى استساغته من عوالم خارقة واهمة لصالح التصاق أكبر بأشياء واقعه فبدلا من أن يتخيل الكرسي المقلوب مركبا، سيود قيادة أنواع المراكب التي يعرف في الواقع.

ويميل الأطفال في هذه المرحلة العمرية إلى تقليد أبطال المغامرة وإلى النهايات السعيدة التي تنصف ذات الأبطال، مع تفضيله للفكاهة والهزل على الجدية والمآسي، لذلك لا بد من التفطن لذلك بدعم القص بنوع من الإحساس بالمسؤولية وبالمخاطر التي قد تعترض الطفل وهو يحاول تقليد ما في الأدب الموجه إليه، فالطفل لا يزال يثق فيمن يكبره سنا مصغيا إلى كلامهم على أنه حقيقة لا غبار عليها.

3.3.مرحلة الطفولة المتقدمة: مرحلة الخيال العلمي (9-12 سنة)

تعتبر هذه المرحلة مرحلة المغامرة بامتياز، لأن الطفل يحب الخيال الجامح، ويحب المغامرات، يزيد إدراك الأطفال للأمور الواقعية فيميلون أكثر إلى قصص الأبطال والمخاطرة، يكون قاموس الطفل قد توسع ويدخل بعدها "في مرحلة الكتابة الناضجة عندما يملك ناصية فهم اللغة"[1]، لذلك يُستحب أن تكون جرعة الخيال العلمي والمغامرة مضاعفة وتزيد معها مساحة الكتابة عن مساحة الرسومات والصور، غير أن الكاتب لابد أن ينتبه للمحتوى من خلال التركيز على القيم والأخلاق والتعامل مع الآخرين بأسلوب راق.

يبدأ الطفل في هذه المرحلة رحلته مع التغيرات الجسدية التي تصحبها اكتساب مهارات فكرية أكبر من خلال الزاد اللغوي الذي يسمح بالتعمق في مسائل الحياة، ورغم أن الطفل يكون في واقعها أكثر انجذابا نحو المغامرة إلا أن غرائزه النامية تدفعه إلى الحفاظ على النفس والاهتمام بالجنس الآخر والرغبة في اكتشافه، لذلك نجد الطفل ميالا

[1]- أحمد نجيب، **فن الكتابة للأطفال**، ص39.

إلى الرومنسيات في القصص العاطفية والتي تكرس دور الزعامة وطقوس الإغراء التي تكون بين الجنسين والتي تمكن من حيازة الواحد على الآخر.

ما لا يمكن إغفاله هو أن هذه المراحل العمرية المذكورة آنفا متشابكة متداخلة فالفصل بينها يبقى معرفيا أكثر من كونه ميدانيا، وهذه المراحل كلها تساعد من يريد الخوض في الكتابة لهذه الشريحة من المجتمع حيث تبيّن تطور المعجم اللغوي للطفل وكيفية اكتسابه. رغم أن الاختلافات بين الأطفال تكرسها الفوارق الفردية والبيئية والثقافية... لكن لا مانع في أن يأخذ أدب الطفل محمل الجد هذه التصنيفات خاصة من خلال العناية باختياراته اللغوية والبطولية والقيمية.



المحاضرة الرابعة

قضايا أدب الطفل



رغم أن أدب الطفل بإمكانه استيعاب جميع القضايا والمواضيع الممكنة في سياقها الطفولي، إلا أن ثمة تيمات غالبا ما تتكرر، معالجة قضايا بعينها، يركز عليها كتاب أدب الطفل بغرض توجيه إحساس الأطفال بالعالم وبالتالي التأثير في رؤيتهم لذات العالم.

1.قضية الدين

يسعى أدب الطفل إلى غرس القيم الدينية في نفوس الأطفال من خلال الدعوة إلى التأمل في خلق ونعم الله ليرى كل ما يحيط به من نور وهواء وماء وأرض وسموات في أسلوب يحقق المتعة التذوقية للطفل من خلال إثبات وجود الله من خلال آيات خلقه المحيطة بنا، فالقصص الدينية تتضمن ملامح فنية تجسد الكثير من المبادئ الأخلاقية كالصبر والثبات على المبدأ والتضحية من أجله، والدفاع عن الحق، ونصرة المظلومين، وهداية الضالين، وغير ذلك، وكل ذلك يمثّل قيما ومبادئ يمكن العرض لها فنيا بغرض إشباع حاجات الطفل الروحانية[1].

ويمكن أن نعتبر السيرة النبوية الكريمة موضوعا آخر من قضايا أدب الطفل لاعتماد كثير من الكتاب عليها لما تتضمنه من أحداث وبطولات مادية ومعنوية تلبي أشواق الطفل للمغامرة كما تحمل الكثير من المبادئ والقيم النبيلة[2]، ما يشبع حاجاتهم النفسية، فالأحاديث النبوية مصدر غني بالحكمة والموعظة الحسنة.

أما عن المسجد فهو يمثل إشعاعا ثقافيا ومركز توعية وتثقيف لأنه يجمع كافة فئات المجتمع صغارا وكبارا متعلمين وغير متعلمين، كما تتمثل أهمية المسجد في "بناء المجتمع فوجود استغلال هذه الوسيلة لتوجيه أبناء المجتمع بحيث لا ننسى دور مكتبة المسجد سواء كانت مقروءة أو مسموعة أم مرئية في تثقيف الصغار والكبار على

---

[1]– ينظر سعد أبو الرضا، **النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره، وسماته رؤية إسلامية**، مكتبة العبيكان، ط02، 2005، ص42.

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص 49.

السواء"[1]. إن دور المسجد يحتاج إلى مجال أوسع لإعطائه حقه في البحث كعنصر مستقل ومهم في حياتنا.

لا شك أن المرجعية الدينية هي التي تمنح الكاتب الفرصة ليبرز للطفل معنى الحياة كما يراها ويتخيلها، وهي أيضا مناسبة لكي يعلق بفنه على هذا المعنى من خلال قصصه وقصائده التي يستخدمها للتأثير الفني والخلقي والديني لأدبه[2]، ولابد أن يحدد الهدف أو مجموعة الأهداف التي يسعى إليها من خلال ذلك.

2.قضية الأخلاق (الصدق، الأمانة...)

تدور معظم تيمات أدب الطفل حول الدين والتربية الأخلاقية كما أشرنا إلى ذلك آنفا، لذلك لا بد من أن يلتزم المؤلفون فيه بالمفاهيم الواضحة البعيدة عن الغموض وأنواع الحساسيات والاستقطاب، لأن الطفل سيتكئ على الدلالات المقدمة له بوصفها مبادئ في حياته على جميع الأصعدة، وذلك من خلال التركيز على العمل الصالح وحسن الخلق، كبرّ الوالدين والإحسان إلى الناس وصدق الحديث وأداء الأمانة، فضلا عن حب الوطن وحمايته وخدمته بتفاني... و"يقصد بالأخلاق العادات والتقاليد والمثل المرعية في مجتمع ما، ومعنى ذلك إن القيم الخلفية والتربوية تختلف من مجتمع إلى آخر كما تختلف في المجتمع نفسه من عصر إلى آخر. وعلى الرغم من وجود هذه الفروق الثقافية في مفهوم الخلاق إلا إن هناك بعض القيم المطلقة العامة التي تصدق في كل مكان وزمان مثل الصدق والأمانة"[3]، لكن هذه القيم تُحمل على الطفل وفق ما يطيقه حسه المسؤول.

تُرسم القيم في الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال في أنواع أدبية ومواضيع متنوعة منها: "قصص الحيوان...فمبدع الأطفال في القصة هو مرب قبل أن يكون معلما لأن المضمون هنا ليس تعليميا وترفيهيا، بقدر ما هو أخلاقي وتربوي ينشد الكاتب من خلاله

---

[1]– سعيد محمد شاكر، **أساسيات في أدب الأطفال**، دار المعراج الدولية، الرياض، 1993، ص73.

[2]– ينظر محمود حسن إسماعيل، **المرجع في أدب الطفل**، ص265.

[3]– حسن شحاتة، **قراءات الأطفال**، ص89.

استثمار أحداث القصة على نحو إيجابي يعلي فيه القيم، ويمجد الأخلاق مع عدم إعطاء أي فرصة غير مقصودة للشر والرذيلة والفساد أن ينتصر أو يجد لدى الطفل إعجابا أو افتنانا"[1]. وتبقى المرحلة المبكرة والمتوسطة لدى الطفل مرحلة صياغة الخيال لديه، لذلك فهي مناسبة للاشتغال عليها ضمن أطر تربوية من خلال نماذج بطولية مثالية تقدّم للحسن من الأخلاق، لذلك يستند أدب الطفل على السرد القريب من نفسية الطفل، وعلى التعاطف بوصفه شعورا فطريا، يرجى من طريق ذلك تعلق الأطفال بالأبطال الإيجابيين وتقليدهم والتأسي بهم، كالتأسي برسولنا الكريم في قضية الرفق بالحيوان التي تنمي من قيم الإنسانية لدى الطفل لقوله صلى الله عليه وسلم: "في كل كبد رطبة أجر"[2]، والأنسب لهذا النوع من الخطابات التربوية الداعية إلى السامي من الأخلاق هو الوعظ والإرشاد من طريق صيغتي الأمر والنهي، فضلا عن أن أدب الطفل يعتمد على أسلوب البساطة لتقديم القيم الأخلاقية والتربوية من أجل مساعدة الطفل على رسم خطوط حياته ومعاملاته، في ظل المبادئ الدينية السمحة.

3.قضية الوطن

يحمل أدب الطفل وخاصة في شقه الشعري الروح الوطنية فهو "يحث الطفل على التعلق بأرضه ووطنه، مع الاحترام والاعتزاز والمحافظة عليه"[3]، فحب الوطن يعيش في وجدان الطفل ويمثل أمله ويعطيه الوعد بالبذل والعطاء ويشكل عنده منابع الأمل وتطلعات المستقبل[4] والانتماء للأرض من خلال عملية التوازن بين الحقوق والواجبات وكل فرد يعبر عن ولائه لوطنه الذي احتضنه وعطف عليه وغمره بحبه وحنانه بطريقته الخاصة.

---

[1]- عبد الرزاق بن السبع، **قصص الأطفال في المغرب العربي**، ص198.

[2]- أخرجه مسلم، **كتاب السلام**، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها رقم 1165-(153/ 2244).

[3]- محمد مرتاض، **من قضايا أدب الطفل**، ص72.

[4]- ينظر محمد مرتاض، **من قضايا أدب الطفل**، ص73.

تتغنى الأعمال الأدبية الموجهة للطفل بجمال الوطن ذو الطبيعة الخلابة والصحاري الواسعة والشواطئ الزاخرة والجبال والغابات والمساحات الخضراء، مما يبث روح حب الوطن فيقوي فيه العزم للدفاع عنه من خلال المثيرات والحوافز وفداء الوطن بروحه وبكل ما يملك خاصة عندما يقرأ عن البطولات والتضحيات التي أقيمت من أجله.

4.قضية العلم

إن كان لا بد من تعيين مركز لأمر بعينه فإن المركز الذي تعتمده تربية الأطفال هو العلم، فبعد الأسرة يأتي الدور على المدرسة التي ترسم معالمها مؤسسة التربية والتعليم؛ فتربية الطفل وتقويم مكتسباته وصقل خياله وتوجيه قيمه الأخلاقية نحو الأفضل دائما هي من مهام العلم، مقرونة بتعليم الطفل أجود أنواع المعارف وأحدثها، لأن "المدرسة هي مثال أعلى للطفل فهي بمثابة أم ترعاه وتثقفه وتوعيه وتساهم في رعايته وتقوية مكتسباته العقلية والخلقية كلها تلعب دورا هاما في بناء أدب الطفل وتهدف إلى جمع وتوثيق كل المواد المتعلقة بأدب الطفل"[1]. وكما تستخدم المدرسة أدب الطفل فهي تعد واحدة من منابع الإلهام في تألفيه، بل وغالبا ما تكون العالم الذي تدور فيها أحداثه؛ فالمدرسة هي محطة أيام الأحلام والطموح الطفولية لكنها كذلك مرتع مشاكل الصبى النفسية وأزماتها الوجودية التي تمس عمق هويته الإنسانية، لذلك لا بد للمجتمع أن يهتم بكل القنوات المعرفية التي تدعم ما تقدمه المدرسة كالإعلام والمكتبات العامة وأحاديث المقاهي الثقافية ووسائل التواصل الاجتماعي... عبر تقديمها لمادة أدبية طفولية ذات مستوى وعي بمسؤوليتها. كل ذلك في سبيل تأطير الطفل ووضعه في أفضل الظروف من أجل تنمية مواهبه وتحقيق طموحه من أجل حياة أفضل.

---

[1]– ممدوح القديري، **أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل**، مركز الحضارة العربية، ص74.

5.قضية العلاقات الاجتماعية (الأسرة، الوالدان، الأخوة...)

يستدعي أدب الأطفال ذلك الطفل القابع في دواخل كل واحد فينا؛ الطفل التلقائي، اللعوب، الحالم، الفضولي، البريء... من أجل ذلك لا بد على الكاتب للطفولة أن يلتزم بقواعد الكتابة الطفولية انطلاقا من الخيال، وصولا إلى ما يختلج في نفسية الطفل وفكره وما يهمه من قضايا في حياته، ومن بين أهم القضايا التي تستهوي الطفل، هي علاقته بأسرته خاصة أنها تعكس محيطه وحياته اليومية، فالطفل يولد اجتماعيا وسط عائلته التي يعتبرها مصدر الحنان والأمان والدفء، والوالدان هما مثله الأعلى، كل هذا له عظيم الأثر في التركيبة الهووية للطفل وفهمه لذاته وللعالم من حوله، فالسنوات السبع الأولى من حياة الطفل تعد مفصلية في تكوين مخياله وشخصيته وفي بناء علاقاته مع محيطه[1]، بدءً بالوالدين وأفراد العائلة والمقربون والحي الذي يسكن فيه، وانتهاءً إلى العالم الكبير الذي سيحتضن كل تساؤلاته ومغامراته وحبه للاستكشاف وقدرته على إيجاد الأجوبة على أسئلته التي تؤرق رواحه وغدوّه، فلا مندوحة في أن تحتضن الأسرة ذلك كله ولا مفر من أن يستعين أدب الطفل بالفضاء الأسري ومواضيعه، من بر للوالدين واحترامهما والتودد إليهما مع التركيز على علاقات الأخوة والصداقة النابعتان من الأبوة والأمومة في نبلهما وقوتهما، وذلك بهدف بناء مجتمع متماسك تحكمه قيم العائلة الواحدة المتوازنة والمنسجمة. وذلك في شيء من الموروثات الثقافية التي تنتقل عبر أجيال من العائلات المسؤولة كما تنتقل الصفات الجسدية، فثالوث الأبوة والأمومة والأخوة في صورته الخالصة يمكن أن يكون عمادا لكل أنواع العلاقات الاجتماعية الفعالة والمثمرة، المفيد ينعها.

[1] -ينظر سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره، وسماته، ص49

المحاضرة الخامسة

فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة



يبدو أن نظم القصائد لجمهور الأطفال أكثر تمنّعا من نظمها لغيرهم نظرا للشروط الواجب مراعاتها حين كتابة الشعر وإلقائه؛ فلا انفكاك عن تقدير المراحل العمرية التي ذكرنا آنفا بحساسياتها ومتغيراتها الذهنية والنفسية... لكن الشعر يبقى تعبيرا قاعديا عن العواطف من خلال اللغة التي تلبس الأحاسيس ويسكنها لتفجر من خلال ذلك المعاني التي قد تتطلّب ممارسة وموهبة أكثر من اشتراطها لإمكانيات فكرية لا يملها الطفل... من أجل ذلك فإن الشعر الموجه للأطفال أو الذي يأتي عبر قريحتهم عظيم الفائدة، حتى يلتصق الطفل مع أصوات وتراكيب لغته، فتلك نافذته على فهم ذاته والعالم.

1.نشأة شعر الأطفال

يخرج الشعر إلى عالم الأطفال على شكل أغنية ونشيد وأوبيريت واستعراض غنائي ومسرحية شعرية... وغالبا ما يعتمد الأداء في هذه الأشكال المختلفة على الأطفال أنفسهم[1]ولو أنه يحث أحيانا أن يقوم الكبار بعملية الأداء، وبخاصة في ميدان الأغنية ،أما من ناحية المضمون فقد يتناول الشعر الموضوعات التاريخية والوطنية وقد يتغنى بالطبيعة وبالطيور والحيوانات المختلفة كما يتغنى بالأشياء الموجودة والقريبة من الطفل والتي يرتبط بها ارتباطا وجدانيا كأفراد العائلة والخلّان وأنواع الألعاب على اختلافها، كما أنه ثمّة أغان خاصة بالمدرسة والرحلات والأعياد...

يعتبر الشعر من الفنون الأدبية التي ترهف الحس وتسمو بالذوق وتسلب وتأسر الوجدان، وتحوي كلمة شعر في معناها جوهر هذا الفن الجميل ففيها إحساس وفطنة وفيها شعور ووجدان[2]. والشعر قديم قدم العالم، وهو في البيئة العربية وفي ثقافة شمال إفريقيا ذو مكانة رفيعة بين الناس، كما شجّع الأدباء أبناءهم على الخوض فيه، فيكاد ينتقل أبا عن جد،

---

[1]–أحمد فضل شبلول، **أدب الطفل في الوطن العربي قضايا وآراء**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط01، 2000، ص24.

[2]– ينظر المرجع نفسه، ص27.

يمكن القول أن الموهبة الشعرية تخلق باكرا لدى "معظمهم لتخفيه عاديات الزمن، فضلا عن اكتراث الشعراء أنفسهم في مراحل صباهم بتدوين محاولاتهم الأولى"[1]، من بين الأسباب التي أدت إلى "إحجام المبدع العربي القديم عن إبداع شعري للطفل يتسم بالغزارة والأصالة والتنوع والعمق هو قيد القاموس اللغوي ونعني به القاموس اللغوي للشاعر العربي القديم المملوءة بالوعورة وبالبداوة..."[2]، ومع ذلك استمر تلقين الشعر للأطفال، بغية توجيه أخلاقهم وسلوكاتهم، وتعليمهم وإرشادهم لمختلف مجالات الحياة، تاركا ذلك أثرا كبيرا في نفوس الأطفال لما يمتاز به من لغة بليغة وإيقاع موسيقي وخيال ساحر، وتختلف أهدافه حسب المواضيع التربوية والترفيهية والتعليمية والتثقيفية، من طريق أساليب مختلفة تتراوح بين الشعر الفكاهي، والتعليمي والغنائي والملحمي...

2.مفهوم شعر الأطفال

ليس من المبالغة إن قلنا أن نظم قصائد للأطفال أصعب بكثير من نظم قصائد الكبار كما أشرنا إلى ذلك سابقا، إذ على الشاعر أن يضع في حسبانه كثيرا من التقنيات، ويرصد إزاء ذهنه كثيرا من الحقائق التي لا تقبل الجدل، ومن هذه الحقائق والتقنيات مراعاة المستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي وغير ذلك، إذ أن ما يكتب لطفل في الرابعة من عمره يختلف عما يكتب لآخر في الحادية عشرة مثلا، فشعر الطفل هو الكلام "الذي يكون مزيجا من تجربته ومعايشته لواقع الأطفال، يمتزج فيها الموضوع والعاطفة والفكرة، وهذا ما يجعله مختلفا عن النثر الموجه للأطفال، فهو يحتاج إلى اختيار في الكلمات والترتيب على أساس النغم والمعنى"[3]، فانشغالات الطفل وأهدافه متباينة وطموحاته متفاوتة، لذلك يوصي المربون بعدم تناسي هذه الجوانب حتى يكون للشعر أثره في النفوس[4]، ويهدف

---

[1]– هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه**، ص215.

[2]– أحمد زلط، **أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده**، ص72.

[3]– أبو الفتاح أبو معال، **أدب الأطفال**، ص211.

[4]– محمد مرتاض، **من قضايا أدب الأطفال**، ص138.

شعر الأطفال إلى تزويد الطفل بالخبرات وإمداده بمختلف تجارب الحياة ليستفيد منها "لأن الشعر بإمكان أن ينقل الأحداث العادية أو اليومية ويظهرها بطريقة جديدة محببة، فهو لا يكتفي بإظهار الحياة كما هي في الواقع، بل يضفي عليها أبعادا جديدة"[1]. من خلال انتقاء المفردات ضمن إيقاع أصوات اللغة وموسيقى التخييل فيها.

3. خصائص شعر الأطفال

شرط الأشعار الموجه للأطفال أن يكون حمالا لميزات تجعل منه مستندا للطفل في مسارات حياته التربوية والفكرية والعاطفية والمهنية في المستقبل[2]؛ ومن خصائص الأبيات والقصائد الموجّهة للأطفال نذكر ما يلي:

- أن تكون فكرتها جميلة وخيالها قريبا من مدارك الأطفال حسب أعمارهم.
- أن يكون الشعر ذو موسيقى عذبة، أي أن يتسم لحن الأغاني بالبساطة.
- أن تكون ألفاظها سهلة وملائمة لقدرات الطفل المعجمية وطاقاتهم التعبيرية.
- أن تكون ذات هدف يتعلق بالتنمية الروحية أو الوطنية أو القومية.
- الاهتمام بالبحور ذات الإيقاع السريع المثيرة للانتباه السهلة الحفظ.

4.أهمية شعر الأطفال

الطفل بطبعه يولد اجتماعيا وأسرته هي نبع الحنان والدفء، وهذا ما جعل الشعر يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة، إن الطفل ذو حس مرهف وخيال خصب، يتلقى الشعر فينفعل وجدانه تحقيقا للتواصل، فمن خلال السطور والكلمات يفيض الشاعر حنانا ويشع ودا أبويا أو أموميا صادقا، وهو يحكي عن تجاربه ويفصح عن اهتماماته بفلذات الأكباد[3]، فكان أحمد شوقي ومحمد الهراوي من الأوائل الذين نظموا فيه

---

[1]– أبو الفتاح أبو معال، **أدب الأطفال**، ص211.

[2]– ينظر أحمد زلط، **أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده**، ص83.

[3]– ينظر محمد مرتاض، **قضايا أدب الأطفال**، ص144.

كما اهتم شعراء الحركة الأدبية الإصلاحية في الجزائر بالشعر قبل الاستقلال باعتباره الفن الأنسب للواقع الجزائري آن ذاك وفي ظل هذه البيئة نشأ شعر الطفولة حيث بين الشاعر الجزائري محمد العابد الجيلالي في مقدمة مجموعته الشعرية بعنوان الأناشيد المدرسية، وواصل الشعراء اهتمامهم بشريحة الأطفال فنشطت الحركة الشعرية بعد الاستقلال مقارنة بالقصة التي لم تظهر إلا في الثمانينيات فظهرت مجموعة من الشعراء كمحمد الأخضر السائحي ومصطفى الغماري والشافعي السنوسي وغيرهم من الشعراء الذين همشوا الأوزان والقوافي لصالح عوالم الطفولة والإنشاد.

5.الأناشيد والمحفوظات

يعتبر الشعر جنسا من أجناس أدب الطفل، كما تعتبر الأناشيد والمحفوظات من أهم الفنون التي يستجيب لها الطفل في فترة مبكرة من حياته لأنها تساعده على سرعة الحفظ، كما تشجع النغمات الإيقاعية الطفل المتلعثم في الكلام أثناء الأناشيد، ويميل الأطفال إلى التنغيم والإيقاع ويمتلكون ميلا فطريا لذلك، وقد أخذ النشيد طابعا منهجيا حين دخل إلى كتب الأطفال بطريقة هادفة لتحقيق الفوائد التربوية المرجوة.

أما الأناشيد فهي قطع من الشعر الذي يمكن أن نصطلح عليه بالحر، وهي صالحة للغناء؛ أي للتلحين، فـ"الأناشيد هي شعر خفيف الأوزان سريع الإيقاع سهل الألفاظ والتراكيب حلو العبارة قصير البناء يستهدف إثارة المشاعر نحو الخير والجمال والمثل العليا"[1]؛ أي أن القصد منها هو إثارة الحماس في نفوس الأطفال من خلال مواضيعها النضالية، التي توطّد علاقتهم بوطنهم وأمتهم، وعادة ما تنشد في المناسبات العامة الدينية والوطنية والاجتماعية[2]. أما المحفوظات فهي "قطع أدبية موجزة تكون على شكل شعر أو نثر أو قرآن أو حديث يكلف التلميذ بحفظها أو جزء منها بعد دراستها وفهمها، وتتضمن

---

[1]– عبد الوهاب أحمد سمير، **قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية**، ص 50.

[2]– محمود سعدون الساموك، هدى على الشمري، **مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها**، دار وائل للنشر، الأردن، ط01، 2005، ص 244.

المحفوظات عادة أفكارا قيمة تصاغ بأسلوب جميل ذي إيقاع موسيقي يعبر عن وجدان قائله"[1]، وإيقاع مقاطعها يقربها من ذائقة الطفل ويسهل من ترسخها في ذاكرته. "وتختلف المحفوظات عن الأناشيد فليس من المهم فيها أن تكون موسيقى أو لحن فالغرض الرئيسي منها هو زيادة الثروة اللغوية وتوسيع التفكير عند الطفل ليفهم الأساليب الأدبية وأن يكون له ذوق أدبي"[2]؛ أي أن الطابع التعليمي يغلب فيها على الطابع الترفيهي.

6. مواضيع شعر الأطفال

من أجل تفعيل العناية بالطفل لدى شعراء الأطفال من خلال تناول كل الموضوعات المتصلة بعالم الطفل، على الشعراء أن يستشعروا الذي تحتاجه هذه الفئة من توجيه في شتى مناحي الحياة، فالذي يكتسبه الطفل في المرحلة للعمرية المبكرة من معلومات وعادات وعقائد وقيم يؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره بدرجة يصعب تغييرها فيما بعد[3]، ومن مواضيع شعر الأطفال الآتي:

1.6.الشعر الوطني: للوطن نصيب وافر في مضامين الشعر الموجّه للأطفال، لدوره الكبير في بناء الأجيال، من خلال الوطنية المنقولة عبر السرديات التاريخية؛ انطلاقا من أبطال الثورة وصولا إلى كل أيقونات الوطن التي وقفت في وجه الظالمين المعتدين، فالتضحية بينهم واحدة من أجل قيمة الحرية العليا، فلا يزيد ذلك لدى الطفل إلا ارتباطه بوطنه وحبه والتفاني في خدمته والمحافظة عليه فهو أمانة الدماء التي سقيت بها أتربته. ومن المحبب أن يأتي الشعر الوطني على ذكر جمال طبيعة البلد وذكر بطولات ومناقب الآباء المؤسسين من مجاهدين وشهداء ضمن معطيات الحضارة والإنسانية.

2.6.الشعر الديني: تعتبر المناسبات الدينية من الموضوعات التي تناولها الشعراء خصوصا مناسبات العيد والمولد النبوي وقدوم شهر رمضان، بالإضافة إلى تأصيل القيم

---

[1]– أحمد زلط، **أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده**، ص75.

[2]– محمود سعدون الساموك، هدى على الشمري، **مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها**، ص245.

[3]– أحمد نجيب، **المضمون في كتب الأطفال**، دار الفكر العربي بيروت ص45.

الروحية من إيمان ومحبة وتقوية العلاقة بين الطفل وخالقه كما تناولت الموضوعات الدينية مبدأ الوحدانية بأسلوب سهل مبسط يعمل على تقريب هذا المبدأ إلى عقول الأطفال.

3.6.الشعر الاجتماعي: شغلت القيم الأسرية حيزا كبيرا في الخطاب الشعري الموجه للأطفال، فالأسرة هي التي تقوم بغرس القيم والخبرات في نفوس الأطفال، كما تقوم بالتكوين المتزن لشخصية الطفل بهدف تهيئته للحياة، فقد سعت قصائد الشعر الاجتماعي إلى تقوية الروابط الأخوية من أجل دعم الصفات الاجتماعية الايجابية كحب الجماعة والتعاون والإخاء[1]. وحظي الوالدان بالاهتمام وخاصة الأم التي شكلت قيمة فارقة لدى غالبية الشعراء باعتبارها المربية والمؤثرة في حياة الأبناء عن طريقها تتحدد الملامح الرئيسية للطفل.

4.6.الشعر المدرسي: تشكّل المدرسة بعد العائلة ثاني الأوساط الحاضنة للطفل من خلال مجموع القيم التي تبثّها في النشء؛ انطلاقا من الانضباط واحترام المعلمين ومجمل العاملين والزملاء، والعناية بالذات وما يحوزه الطفل من أدوات وبالمحيط المدرسي[2]، فضلا عن أداء الواجبات على أحسن وجه، كما عني المجال المدرسي بمناح شتى؛ الإرشادية منها والوعظية والتعليمية، بما يفيد الطفل في حياته الاجتماعية، ومن الأهداف التربوية التي يصبو إليها الشعر، إشعار الطفل بأهمية العمل وقيمة الحرف فهو يعودهم الإقدام والنظام.

5.6.الشعر الفكاهي: بهدف الترويح عن نفوس الأطفال وكسب ثقتهم وشد انتباههم للمواضيع الجادة غالبا مت يلجأ الشعراء إلى الهزل والمرح وأنواع الدعابة حتى يلجوا عوالم الطفولة الحسّاسة، فلا رسول أفضل من الضحك بين الكبار وصغار السن؛ فالشخصيات الظريفة والمقالب الهزلية والمواقف المحرجة وأنواع السخرية قريبة من سلوك

1- ينظر أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده، ص79.

2- ينظر أحمد فضل شبلول، أدب الطفل في الوطن العربي قضايا وآراء، 72.

الطفل في فضوله وحبه للمغامرة واستكشافه أفاق جديدة، فاكتساب المهارات يمر من سعة الترويح عن النفس.

6.6.الشعر على لسان الحيوان: نظرا للعلاقة الحميمة التي تربط الطفل بمملكة الحيوان استغل الشعر هذا المعطى من أجل تمرير رسائل أخلاقية وسياسية وأيديولوجية على لسان شخوص من عالم الحيوان من خلال رمزية كل حيوان ومن خلال تخيل ما يمكن أن يدور بينهم من حديث ضمن الأطر التي قد تجمعهم في الواقع الطبيعي. وأكثر من برع في هذا الفن الشاعر لافونتين الذي تأثر بترجمة كليلة ودمنة فأخذ منها في كتاباته الفكرة والموضوع وهو الحكمة على لسان الحيوان، والتي توضع بقصد الموعظة والتعليم[1]، وتنطوي على مغزى أخلاقي أو درس اجتماعي أو هدف تربوي من خلال نقد بعض العادات أو تأكيد قيم أو كشف سلوك ما. لقد نظم الشاعر أحمد شوقي شعرا تعليميا على لسان الحيوان واعتمده أسلوبا غير مباشر في معالجة قضايا كثيرة، وله ما يقارب الخمسين حكاية في الشعر على لسان الحيوان نجد في بعض أشعاره ومضات من كتاب كليلة ودمنة مثل حكاية أمة الأرانب والفيل ولمسات من القرآن الكريم مثل حكايات سليمان والهدهد وسليمان والنملة.

يمكن القول في الأخير أن الشعر بوابة إلى مشاعر الأطفال يشحذ ذائقتهم ويرهف من إحساسهم بالأشياء ويجعل علاقتهم باللغة حميمة ويسهل من استيعاب خصائصها ودلالاتها وما يكرس ذلك كله هو الموسيقى والغناء، فالطفل تحرك الألحان عواطفه ويعبّر الغناء عن حاجاته وهواجسه ويطلق العنان لاختلاجات روحه.

المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

[1]– ينظر أحمد فضل شبلول، أدب الطفل في الوطن العربي قضايا وآراء، ص36.

المحاضرة السادسة

فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها



تحاكي فنون القص عوالم الطفل الداخلية والخارجية، لتزيد من مهاراته التواصلية، بتخصيب القدرة التخييلية التصويرية لديه، لذلك يبقى مستحبا أن تؤدي مجموعة الأطفال أدوار القص قراءة أو حفظا، فتقربهم من بعضهم وتقرّبهم جميعا من الأدب.

1.مفهوم قصص الأطفال

تعتبر القصة أول جنس أدبي نثري موجه إلى الطفل ملائم لعالمه يضم حكاية شائقة شخصياتها واضحة الأفعال، ولغتها مستمدة من معجم الطفل تبتعد عن المفردات والتراكيب المجازية، تطرح قيمة ضمنية وتعبر عن مغزى ذي أساس تربوي مستمد من علم نفس الطفل فـــ"القصة فن أدبي يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات والقيم والمبادئ والاتجاهات بواسطة الكلمة المنثورة التي تتناول حادثة أو مجموعة الحوادث التي تنتظم في إطار فني من التدرج والنماء، وتقوم بها شخصيات بشرية وتدور في إطار زمان ومكان محددين، مصاغة بأسلوب أدبي متنوع بين السرد والحوار والوصف"[1]، وهي وسيلة في يد المربّي تمكّنه من ترسيخ القيم المؤسساتية المتواضع عليها ودعم قنوات التواصل بينه وبين الأطفال والأطفال فيما بينهما، وقد "كانت هناك قصص أتت من تجارب حقيقية وتم تغييرها وصياغتها لتصبح تجارب رمزية للحقيقة التي هي أعمق من الحكمة ذاتها وكانت هناك دروس مادية تبين كيفية صنع أشياء يومية وتشرح مكانة كل طفل في المجتمع، ونتيجة لهذين النوعين نشأت الكتابة بعد ذلك ونشأ بالتالي الأدب"[2]؛ أي أن أدب الطفل منشأه عالم الأطفال وإعادة إنتاج ذات العالم لغايات تربوية تثقيفية.

وتختلف القصة عن باقي الأجناس الأدبية كونها "تخاطب العاطفة والوجدان مع مخاطبتها العقل (...) لتفريقها عن أنواع الفنون الأخرى، كالرسم والنحت، وكونها تستخدم

---

[1]– عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون، **أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه**، ص217.

[2]– جين كارل، **كتب الأطفال ومبدعوها**، تر: صفاء روماني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د ط، 1994، ص149

النثر أسلوبا لها، لتمييزها عن القصص الشعرية وكونها تهدف إلى بناء الشخصية لتمييزها عن القصص غير الهادف، المستخدم لمجرد التسلية والإمتاع لا غير"[1]، فالقص الطفولي سرد نثري هادف.

1.1.الفرق بين القصة والحكاية

ما يميّز القصة عن الحكاية رغم التشابه بينهما هو أن القصة "عمل فني يمنح لطفل الشعور بالمتعة والبهجة كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة خيال الطفل، وقد تتضمن غرضا أخلاقيا أو علميا أو لغويا أو ترويجيا"[2]. و أماّ الحكاية فـــهي سرد تراثي مكتوب أو تناقله الأجيال بالزيادة والإنقاص فيه، وصار "ملكا لكل العصور، ويسقط اسم المؤلف مع أولى خطوات الزمن، وتنسب إلى الجماعة، وتصبح كالنهر يأتيه الماء، من روافد متعددة ويجري، فلا يعرف من أي رافد أتى"[3]؛ لكن لا يهم الطفل إن وجد فرقا بين القصة والحكاية، ما يهمه هو الاستمتاع والمهم أيضا هو أن الحكاية "من أقوى السبل التي يعرف بها الأطفال الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة والمستقبلية، لأن الأطفال شديدو التعلق بها حين يفهمون قدرا صالحا من اللغة، وهم يتجاوبون مع أبطالها ويتشبعون بما فيها من أخيلة وحوادث، ويتعايشون مع أفكارها خصوصا أنها تقودهم بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله من فكر ومغزى وخيال وأسلوب ولغة"[4]. وللقصة قدرة على الاستجابة لحاجات الطفل ورغباته كما توفر الحكاية العجائبية من خلال بنيتها السردية ما يسميه إريك بيرن Éric Berne بسيناريو المنتصر، وهو أحسن سيناريو تفاؤلي لطفل يجد في المعيقات التي تكبّل البطل صورة للعوائق التي تقيّده في عالم الكبار فيجد في انتصار البطل انتصارا

---

[1]– محمد عبد الرؤوف الشيخ، **الأطفال وبناء الشخصية**، دار العلم، الامارات العربية المتحدة، ط2، 1997، ص112

[2]– حسن شحاتة، **أدب الطفل العربي**، ص180.

[3]– عبد الحميد اليونس، **الحكاية الشعبية**، دار الشؤون الثقافية العامة، القاهرة، د ط، د ت، ص145.

[4]– حسن شحاتة، **أدب الطفل العربي**، ص 180.

ذاتيا له يثبت به وجوده، فهاجس الصغير هو أن يتحول إلى كبير، من هذه الناحية تساعد الحكاية الطفل على حل مشاكله النفسية المرتبطة بتكوين شخصيته.

2.العناصر الفنية للقصة

انطلاقا من خصائص القصة المتمثلة في كونها عرضا لفكرة وتسجيلا لصورة وبسطا لعاطفة هدفها التأثير في النفوس، ندرك أهمية هذا الجنس الأدبي كوسيلة من وسائل التعبير التي تهدف إلى تعزيز القيم الإنسانية لنشر الأفكار وتشكيل الوجدان، فهي تجمع بين المتعة والفائدة خاصة إذا تلاءمت مقوماتها مع مستويات الأطفال وقدرتهم على الفهم والتذوق يتخذ الطفل من القصة النموذج المطلق فيتتبع حوادثها بدقة، ويتخيل شخصياتها[1]، ويعمل على محاكاتها خاصة تلك التي يعجب بها، حيث "كانت قواعد قصة الأطفال في الأزمنة القديمة ترتجل طبقا للتجربة أو الخبرة عند الراوي أو الرواية، ولم يكن لها نظرية متكاملة بأصول راسخة متفق عليها، كان الشرط الأساسي فيها أن تكون مفهومة لدى الطفل"[2]. لكن قصة الأطفال اليوم تستند إلى دائم سردية محدّدة.

1.2.الشخصية

تتباين شخصيات قصص الأطفال بين الواقعية والمتخيلة بين الإنسانية والحيوانية لكن "لابد أن تكون الشخصيات طبيعية، تدل أقوالها وأفعالها على حقيقتها، ولا يكون في تصرفات الشخصية الواحدة ما يتناقض مع حقيقتها"[3]، غير أن طفل المرحلة المتأخرة يميل إلى البطل الإنسان عكس طفل المرحلتين المبكرة والمتوسطة، فقد أوضحت الدراسات النفسية والتربوية أن الطفل يسهّل عليه تقمّص شخصية الحيوان أكثر من الإنسان خاصة لذوي الأعمار الأولى. "المهم أن تبدو الشخصية حية أمام الطفل متميزة بسمات خاصة حين تتحرك وتتكلم

---

[1] – see Arthur Applebee, **The Child's Concept of Story**, Chicago, University of Chicago Press, 1978, p15.

[2]– نجيب الكيلاني، **أدب الأطفال في ضوء الإسلام**، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، مؤسسة الرسالة، 2000، ص57.

[3]– محمد السيد حلاوة، **الأدب القصصي للطفل**، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، د ط، 2000، ص42.

وتنفعل بالأشياء"[1]. وتتطلب الشخصيات في قصص الأطفال الوضوح والتجسيم المادي، كما لابد أن تكون الشخصيات متمايزة، وآخر خاصية في الشخصيات هي أن تكون مشوقة[2]، لأن تكوين شخصية الطفل وعلى أرضية ملموسة صلبة شيء لا بد منه.

2.2.الموضوع

الوحدة الفنية ضرورة تقنية في قص الأطفال، مع منح الأولوية للفكرة المركزية على حساب الأفكار الهامشية فـ"علماء التربية حين درسوا مراحل النمو العقلي والوجداني للأطفال اهتدوا إلى أنه ابتداء من الثانية وهي السن التي يبدأ الطفل فيها عادة الاستماع ولسماع القصة"[3]. ومن أجل إذكاء ذاكرته ومساعدته على فهم واقعه لا بد من الاستعانة بأشياء الماضي والعبر المستقاة من ذلك تمييزا للخير والشر والجمال والقبح، و"يعرف الأطفال الخير والشر، فينجذب إلى الخير وينأى عن الشر، والقصة تزود الطفل بالمعلومات وتعرفه الصحيح من الخطأ وتنمي حصيلته اللغوية ونزيد من قدرته في السيطرة على اللغة، وتنمي معرفته بالماضي والحاضر وتشرئب به المستقبل وتنمي لديه مهارات التذوق الأدبي"[4]. وهناك من قصص الأطفال ما "تكون واضحة خالية من التعقيد ذات رموز قريبة إلى مدارك الطفل وعواطفه وتحمل انطوائها قيما إنسانية تدفع الطفل إلى التفكير والتأمل، وتسهم في تنمية قدراته العقلية والنفسية والأدبية"[5]، وهو شأن أدب الطفل في عمومه.

---

[1]– نعمان هادي الهيتي، **أدب الطفل فلسفته فنونه ووسائطه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1986، ص144.

[2] - See Gillian Avery, **Childhood's Pattern, A Study of Heroes and Heroines of Children's Fiction, 1770-1950**. London, Hodder and Stoughton, 1975, p116.

[3]– على الحديدي، **في أدب الأطفال**، ص85.

[4]– حسن شحاتة، **مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي**، مكتبة الدار العربية للكتاب مصر ط01، 2001، 98.

[5]– نجيب الكيلاني **أدب الاطفال في ضوء الاسلام**، ص72.

3.2.الأسلوب

يتخلل القصة دفئا يرعى الطفل ويعوده على حب عوالمها والاطمئنان لمجموع مواعظها، لذلك فـ"لغة القصة وأسلوبها يجب أن يتميز بسهولة العبارة حتى تنساق الأفكار وتتسلسل الحوادث، فإذا كان الأسلوب صعبا فقد الطفل تتبع الحوادث وبهذا تضيع المتعة والفائدة"[1]، لذا على قصص الطفل أن لا توغل في الغموض الأدبي، وأن تحدّ من شتات الأحداث وأن تتفادى تعقيد الحبك، فـ "الأسلوب القصصي من أفضل الوسائل التي تقدم عن طريقها ما نريد للأطفال، سواء أكان ذلك قيما أو معلومات، كما أن قص القصص، وقراءة التلميذ لها يساعد في امتلاكه لقدرات القراءة ومهاراتها، ذلك أن الأسلوب القصصي يمتاز بالتسويق والخيال وربط الأحداث"[2]، من أجل ذلك لا بد من تبسيط الأسلوب لا تسفيهه.

تبنى قصة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من مقدمة وعقدة بسيطة ثم يأتي بعدها الحل مباشرة أما الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة فتبنى قصته عادة من مقدمة، وعرض، وعقدة، وحل ثم الخاتمة، بينما الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة تبنى قصتها من مقدمة، وعرض، وتأزم، وعقدة، وانفراج، وحل، وخاتمة[3]، إذن عناصر السرد تكتمل مع اكتمال نضج الأطفال. و"الأسلوب الجيد لقصص الأطفال هو الذي يعكس حبكتها وخلفية شخصياتها يناسب جمهور الصغار الذين يكتب لهم بحيث لا يتعدى محصولهم من القاموس اللغوي"[4]. وانطلاقا من معجم الأطفال فإن "الأسلوب المناسب لأدب الطفل هو الذي يتجنب غريب الألفاظ ومجاز الأسلوب وتعقيده ويصاغ في جمل قصيرة، بحيث تدع الفرصة للقارئ والسامع كي يدرك الحوادث ويتخيلها ويختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية دون مبالغة

---

[1]– حسن شحاتة، **أدب الطفل العربي**، ص198.

[2]– حسن شحاتة، **أدب الطفل العربي**، ص198.

[3]– ينظر أحمد سمير عبد الوهاب، **أدب الأطفال قراءات نظرية**، ص65.

[4]– على الحديدي، في أدب الأطفال، ص129.

أو إسراف في المزركشة والتفصيل"[1]، فنفسية الطفل حساسة وذائقته مرهفة وفكره في طور التكوين لذلك لا بد على كتاب القص الموجه للأطفال أن يركزوا فيما يكتبون انطلاقا من هذه المعطيات الخاصة بالأطفال ومراحلهم العمرية.

3.أنواع قصة الطفل

تحمل القصة أنواعا شتى غير أننا نتناول ثلاثة أصناف وهي القصص الخيالية والفكاهية والدينية. ولقصص الأطفال فوائد كثيرة فليس هدفها مقصورا على إثارة الضحك فقط وإنما ينفس الطفل بها عما يعانيه من توترات وأزمات نفسية كما يستهدف منها إثارة تفكير الطفل وتنمية ذوقه وإذكاء إحساسه وبعث الإشراق في نفسه.

1.3.القصة الخيالية

يتوافق هذا النوع من القص مع نفسية الطفل فالخيال دعامة أساسية في بناء الذات والمعارف حولها وحول العالم لدى الإنسان ويتشكّل في الفترة المبكرة الأولى من عمره. إن النماذج القصصية التي يتجلى فيها عنصر الخيال بصورة واضحة هي قصص الخيال العلمي والقصص التراثية الخرافية. إن القصص الخيالية تفيد في تطوير مخيلة الطفل، مع ذلك من ملاحظة إمكانية وجود زاوية خطرة وعلى الأخص في أدب الأطفال الصغار جدا.

2.3.القصة الدينية

مثل هذه القصص استوحت مضامينها من الدين ولأن "الطفل في جوهره هو إنسان يبني بتصوره أكثر مما يبني بيده لكن أي بناء يستلزم مواد خارجية للبناء، والقصة الدينية بأي شكل كانت هي مادة ذات مضمون ممتاز للخلق بالنسبة للطفل الذي عن طريق هذه المواد يبني نفسه"[2]. والقص الديني أخلاقي بامتياز هدفه "ترسيخ القيم مهمة صعبة تستغرق

---

[1]– عبد المجيد عبد العزيز، **القصة في التربية**، دار المعرف، القاهرة، د ط، 1976، ص37.

[2]– سيسليانا ميرابل، **مشكلات الأدب الطفلي**، تر: مها عرنوق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د ط، 1997، ص18.

زمنا طويلا ولهذا يبدأ التربويون بالطفل ويعدونه أساس التغيير الاجتماعي، تمتاز القصص الدينية بالهدف التعليمي الوعظي ولهذا فهي تقدم بطرقة مباشرة تفتقر إلى التجسيد الفني.

3.3.القصة الفكاهية

يستهوي عنصر الفكاهة الطفل إذ أنه يقدم له التسلية ويبعده عن الأجواء الأكاديمية الجادة وهذا ما يتفق مع طبيعته المنطلقة، "إن علماء النفس يعتبرون القصة أكثر الطرق ترفيها وأدقها انسجاما وأبعدها أثرا في نفسية الطفل وقدراته لتغذيته بالثقافة والعلوم، تبدأ كعنصر فكاهي عند بزوع اللغة لدى الطفل فيميل إلى سماعها بمجرد ما يفهم لغة من يتصل به"[1]. لا شك أن الأطفال يحبون المرح والضحك، ولذلك لابد من أن يفسح الأدباء لقصص الفكاهة مكانا بين قصصهم فالأطفال يقرأون القصص ليتعلموا وليحلموا وليضحكوا. إن حياة الطفل مشحونة بالضغوط لذا تشتد حاجته إلى ما يضحك ويريح النفس.

لا سبيل لحصر أشكال القص الموجهة لأطفال في موقعنا هذا، لكن المشترك بينها هو أنها تدور حول محور الخير الشر، "لأنه أكثر حيوية وتشخيصا للمواقف الحية وأكثر جاذبية للأطفال على إقناعهم واستشارة مشاعرهم نتيجة قدرتها وتملك عقولهم فهي تنمي لديهم القدرة على الابتكار وتحلق في الأجواء الخيال بعيدا عن محدودية الواقع"[2]، ويعتقد الأطفال أن أشياء العالم تسكنها أرواح كأرواحهم تؤهلهم إلى ذات السلوك الذي يصدر منهم، وهذا ما يحركه القص داخل عوالمه ويجعل منه دلالات تخدم الطفل.

---

[1]– عبد الفتاح أبو معال، **أدب الأطفال وأساليب تربيتهم**، دار الشروق، الأردن، ط01، 2005، ص123.

[2]– حسن شحاتة، **قراءات الأطفال**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط02، 1992، ص55.

المحاضرة السابعة

فنون أدب الطفل: المسرحية



محاكاة الآخرين ممارسة تلقائية يقوم بها الأطفال من خلال شيء من الميمياء التعلّمية، إشباعا لحاجتهم في التعبير عن شؤونهم العاطفية والفكرية، وهو أمر يشبه ميولهم الفطري لتقليد والحركة في آن ترويحا عن النفس واكتسابا لمهارات جديدة، ويمكن القول أن المسرح أو أبو الفنون يهذب ذلك كله ويوجهه لأسمى الأهداف وأكثرها نبلا.

1.مفهوم مسرح الطفل

السرد والشعر المسرحيين ليسا نصين يُقرآن بل يمكن عدهما سكريبتا يمثل على الخشبة مرفقا بأنواع الديكور والموسيقى والأضواء يؤديه ممثلون لجمهور يشارك في مجريات العرض بتفاعله. والمسرح "هو شكل من أشكال الفن يترجم فيه الممثلون نصا مكتوبا إلى تمثيلي على المسرح يقوم عادة بمساعدة المخرج على ترجمة شخصيات ومواقف النص التي ابتدعها المؤلف وعادة ما يكون الحدث المسرحي الناجح عملا مشوقا لكل من المشاهد والممثل والفني"[1]، وإذا أدخلنا في ذلك متغير السن سواء من جهة النص أو من جهة الأداء والممثلين، ومنحنا الأولوية للطفولة وعوالمها صار مسرح أطفال.

يجب التمييز بين نوعين من المسرح مسرح عام/المسرح الآدمي ومسرح خاص/مسرح الدمى[2] يقصد بمسرح الأطفال الذي يقدمه المحترفون المتخصصون العارفون بطبائع الأطفال وبمراحل نموهم وبالخصائص السيكولوجية التي تميز كل مرحلة وبدرجة نموهم العلمية سواء من الناحية اللغوية أو المعرفية[3]، ومسرح الأطفال يشغله ممثلون صغار بمعية الكبار، فالبطولة فيه للأطفال والمستهدف من العرض هو جمهور الأطفال، أما المسرح الخاص فهو مسرح العرائس أو الأراجوز بأنواعه (الماريونات

---

[1]– راتب عاشور، محمد الحوامدة، **فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق**، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2009، ص186.

[2]– ينظر أحمد زلط، **أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده**، ص28.

[3]– ينظر أحمد نجيب، **المضمون في كتب الأطفال**، ص53.

Marionnettes ، الدمى الخيطية، الدمى القفازية، خيال الظل) تعتبر العرائس أو الدمى "مخلوقات خيالية أبدعها خيال المؤلف، وصنعتها موهبة الفنان"[1] ويميز هذا النوع من العروض بالتلقائية والتحرر من الطابوهات فلدمية أن تقول كل شيء، وهذه الأنواع تعلم وترفه في نفس الوقت، بالاعتماد على المهارات الحركية والصوتية للممثل وهي محبوبة من الأطفال لما فيها من حس فكاهي ومناسبة لخيالهم وأعمارهم.

2.المقومات الفنية لمسرح الطفل

يتشابه مسرحي الكبار والصغار في البعد الدرامي وفي البناء الفني عموما؛ فالعرض المسرحي في كليهما يتوزع على مشاهد تؤديها جوقة ضمن معطيات زمنية ومكانية عبر جملة الحوارات التي تدور بين الممثلين، إلا أن مسرح الطفل يستند إلى عدد من العناصر نوردها في النقاط الآتية:

1.2.الموضوع

يستجيب موضوع مسرح الطفل لعناصر السرد ليشكل وحدة تنظم أدوار الشخوص والحبك ومتغيرات الزمكان بالطريقة التي تجعل من العمل المسرحي ذا هدف تربوي في قالب مشوق يعطي الأولوية للحكي على حساب المحاورة، و"مسرح الطفل في ضوء ذلك عمل فني مادته الأولى النص التأليفي الموجه للأطفال، الذي يناسب مراحل أعمارهم المتدرجة، ومن ثم ينتقل فوق خشبة المسرح إلى عرض تمثيلي درامي مبسط يقدمه الممثلون وفقا لتوزيع الأدوار التي يلعبونها"[2]؛ أي أن البعد الدرامي لا بد أن يناسب نفسية الطفل وتوقعاته "ذلك أن الكاتب الذي يؤلف مسرحية لتقدم على مسرح الأطفال يجب أن يعرف مستوى قدرات من سيقومون بتمثيلها على المسرح بحيث يكتب لهم ما يستطيعون أداءه بيسر وسهولة ونجاح"[3]. فالموضوع الجيد لمسرحية الأطفال هو الحكاية بما تشمل

---

[1]– أحمد نجيب، **أدب الأطفال علم وفن**، ص 258.

[2]– أحمد زلط، **أدب الطفل العربي**، ص190.

[3]– أحمد نجيب، **فن الكتابة للأطفال**، دار اقرأ، بيروت، ط03، 1986، ص27.

عليه من أحداث وما فيها من تشويق لأن الطفل حين يأتي إلى المسرح لا يضع في حسبانه شيئا آخر غير التسلية التي يتعلم عن طريقها هذا يفرض على الأديب أن يكون موضوع مسرحيته مملوءً بالأحداث التي يمتزج فيها الخيال بالحقيقة مما يثير حماسة الطفل كما أنه لا بد أن يساهم الموضوع في عملية التعرف فيجعله يربط ما يراه على الخشبة بالحياة حوله مع القيام بعملية مقارنة بينهما.

2.2.الشخصيات

يستجيب الطفل لما يثير انتباهه في الملمح من أشكال وألوان وحركات، لذلك فعلى الشخصيات الاهتمام بمظهرهم الخارجي من أقنعة أو ماكياج، من تصرفات وسلوك، ومن ألبسة يرتدونها، فالمظهر البراني يتحدث إلى عوالم الطفل الجوانية، ويتمظهر ذلك على مستوى أبعاد الشخصية[1]: فالبعد الجسمي يتضح من اختلاف نفسية الشخصية السوية جسميا عن نفسية الشخص المشوه أما البعد النفسي فأهميته تكمن في سلوك الشخصيات، وتبدو أهمية البعد الاجتماعي لما للبيئة الاجتماعية من تأثيرات على السلوك في المواقف المختلفة ومن هنا فالأبعاد هي في الحقيقة متداخلة. من مميزات الشخصية أن تكون حقيقية وواضحة، أن يكون عددها قليل حيث تتيح للطفل إمكانية متابعتها في تفاصيلها، ومرافقة أحوالها بين خيبة وأمل بين هزيمة ونصر بين مشكلة وحلول[2]، وفي النهاية عندما يجتاز البطل كل الصعوبات مواجها إياها بشيء من السخرية لا يحقق ذلك إلا مزيدا من الثقة مردفة بالمتعة في نفس الطفل.

3.2.الحوار

كل حوار إلا ويرافقه إيقاع الحركة والسكون ضمن مناخ استقطاب حد الصراع، وذلك ما يمثّل دعامة فن المسرح، لكن الطفل لا يهتم بتعقيد التحاور ولا يكتفي أن يكون متفرجا سلبيا، لذلك لا بد من إشراكه في عملية التحاور التي يجب أن تبقى من غير تعقيد

---

[1]– ينظر أحمد نجيب، **فن الكتابة للأطفال**، ص30.

[2]– ينظر أحمد زلط، **أدب الطفل العربي**، ص82.

تخدم الهدف من مسرح الطفل[1]، إذ يجب أن تكون في مستوى قدرة الطفل على الفهم إذا كان الممثلون من الكبار وفي مستوى قدرته على الأداء إذا كان الأطفال هم الذين يقومون بالتمثيل، فمن شروطه قصر الجمل ووضوحها ودقتها[2]، فلا تطول فقرات الحوار لأن التراكم اللفظي يبعد الطفل عن ملاحقة المعاني وفهمها.

4.2.المؤثرات الخاصة

تستغل المؤثرات الخاصة (الموسيقى، الإضاءة، الديكور، الألبسة، الأقنعة...) لوضع اللمسات الأخيرة على العمل المسرحي فـ"البناء الجيد للمسرحية يقوم على أساس محكم من الأسباب والنتائج، ويكون كل حدث منها سببا ومقدمة للحدث الذي يليه، دون أن تتدخل المصادفات المختلفة أو المفاجآت المفتعلة في نمو الأحداث وتطورها"[3]. وتعتبر المؤثرات الخاصة حيلا إخراجية وخلفية مساعدة تجلب إليها انتباه الطفل وتثير مخيلته وتستفزها، لكن يجب خلق توازن بينها وبين عناصر المسرح الأخرى فرغم أهميتها إلى أن طغيانها على المشاهد قد يفسد من غاية الرسالة المضمنة في العمل المسرحي، فالطفل عادة لا يحوز مسافة بينه وبين هذه المؤثرات لذلك فالديكور الخالي من البهرجة أكثر تأدية لوظيفته اتجاه جمهور الأطفال.

3.شروط مسرح الطفل

من شروط المسرح الموجه للأطفال أن تبنى مضامينه على أهداف تربوية سامية، فضلا عن أن القصد من العرض هو مساعدة الطفل على تحقيق ذاته ودعم إحساسه بوطنيته وإنسانيته وفتح أفاق المستقبل أمام طموحاته، ومن شروط مسرح الطفل الأخرى نذكر[4]:

---

[1]- ينظر جين كارل، **كتب الأطفال ومبدعوها**، ص36.

[2]-ينظر المرجع نفسه، ص40.

[3]- أحمد نجيب، **فن الكتابة للأطفال**، دار اقرأ، بيروت، ط03، 1986، ص90.

[4]- جين كارل، **كتب الأطفال ومبدعوها**، ص46.

- أن يتوفّر على وحدة الموضوع وجمله الحوارية قصيرة.
- أن يكون أسلوبه سهلا وأن تظهر في مواقفه الحيوية والحركة.
- أن تكون شخصياته ممن تثير اهتمام الأطفال وعلى قدر كبير من الإمتاع.
- أن يكون ملائما لسن الأطفال في حواراته ومؤثراته الخارجية.
- أن يكون قادرا على تشويق الطفل وأن يبتعد عن أسلوب الوعظ والإرشاد.

4.أهداف مسرح الطفل

إن أي كتابة مسرحية موجهة لجمهور الأطفال سواء كانت كوميديا أو تراجيديا لا بد أن تروم أهدافا نذكر منها:

- إثراء فاعلية حواس الطفل عندما تمارس الجوقة مهامها بمهارة.
- يساعد المسرح الأطفال على الاندماج في عالمهم الخاص.
- التنفيس عن المشاعر المكبوتة المرتبطة بعجز الطفل على تحقيق بعض رغباته.
- المتعة المفيدة والتسلية الراقية حيث يهذب النفوس ويربي الوجدان ويبعث روح المرح.
- تنمية ثقافة الطفل وتبسيط المادة العلمية وتحويلها إلى خبرات يمكن استيعابها.
- معالجة المشاكل النفسية والاجتماعية كالانطواء والخجل وبعض عيوب النطق.

5.أنواع المسرح

تقسم المسرحيات من حيث المضمون والهدف إلى الأقسام الآتية[1]:

1.5.المسرحية التثقيفية: وتدور حول موضوعات الثقافة العامة التي تزود الأطفال بالملومات العامة سواء كانت معلومات تاريخية، أم جغرافية، م حول بعض المخترعات والعلماء والأدباء وغيرهم.

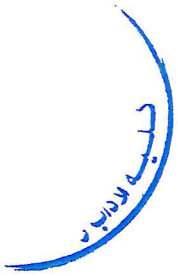
2.5.المسرحية الاجتماعية: ويدور موضوعها حول واحدة من المشكلات الاجتماعية فتبروها وتعرض لأسبابها وتبصر المناسب بخطورتها، وتضع أسس حل تلك المشكلات.

---

[1]– محمد عبد الرؤوف، **أدب الأطفال وبناء الشخصية منظور تربوي إسلامي**، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، ط01، 1994، ص73.

3.5.المسرحية التعليمية: وتدور حول معالجة بعض الدروس التعليمية في فرع من فروع المعرفة المختلفة، مثل اللغة، والتاريخ، والعلوم، وغيرها لتسهيل اكتساب المعلومات والمناهج الدراسية بالنسبة للأطفال، وهناك اتجاهات حديثة في مسرحة المناهج بصفتها وسيلة من وسائل التعليم والتعلم الفعال.

4.5.المسرحيات التربوية: وهي التي تدور حول القيم والفضائل والعادات الحسنة مثل الصدق والشجاعة وتوجيه الأطفال إليها وتحبيبهم فيها، وتنفيرهم من الرذائل والعادات السيئة مثل الكذب، والنفاق، وغيرها.



المحاضرة الثامنة

أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية



الذي أتاح الخيال العلمي هو الاكتشافات العلمية الجديدة منذ بدايات العصر الحديث، فكلما اكتشف العلم شيئا ووسع من دائرة المعارف الإنسانية، كلما زادت دقة تصوراتنا العقلية لأنفسنا وللفضاء المحيط بنا وللعناصر الفيزيائية التي تشكل هذا وذاك من مادة وطاقة... لذلك نجد أن "الملكة العقلية التي تتولد منها التصورات الحسية، والأشياء الغائبة وكأنها ماثلة أمام أحاسيسنا ومشاعرنا"[1] إنما تخلق عوالم عجائبية مجردة انطلاقا من العالم المحسوس، أما العلاقة بين الخيال العلمي وأدب الطفل فهو كعلاقة اللعب بذات الطفل، فالخيال العلمي يتحدث إلى عقل الطفل من خلال إيهامه بحقيقية الصور التي يعرضها، كما اللعب تماما من حيث هو ترجمة لانطباعات الطفل النفسية في شكل انفعالات سلوكية، ولذلك يوجد كم كبير من القصص العلمي الخيالي يدور حول الألعاب[2]. إن الخيال العلمي الموجه في أغلبه للأطفال ينطلق من المعرفة العلمية بالواقع، ليبني من خلال الوسيط التخييلي أماكن وأزمنة وشخوص خارقة تختلف عن الطبيعة لكن تبقى احتمالا ناتجا عن معرفتنا بذات الطبيعة، الغرض منها هو شد انتباه الطفل واستفزاز مخيلته وقدرته على فهم تعقيدات العلم ومجالاته من فلك وطبيعيات وجيولوجيا وغيرها، ولوجا به إلى تحديات عالم التكنولوجية الجديدة.

1.مفهوم الخيال العلمي

إن عقد قران بين لفظتي خيال وعلم يبدو من أول وهلة غير ذا معنى، نظرا للتناقض بينهما فالخيال يستدعي الوهم والعوالم الافتراضية بينما يدعي العلم التصاقه بمعطيات الواقع. لكن الخيال ذاته ينطلق مما تدركه الحواس ليعيد تركيب ذلك في صور تبقى من ابتكار القشرة المخية في شيء من المحاكاة، وذلك بـــ"إعادة تشكيل الحياة على نحو أفضل، ويدخل

---

[1]– يوسف مارون، **أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد**، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، ط01، 2011، ص71.

[2]– ينظر أحمد زلط، **أدب الطفولة أصوله مفاهيمه دراسة في الأدب والنقد**، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 04، 1997، ص99.

في باب العلم الصرف، إنه خيال نقي، متعلق بعلم النفس، من ناحية القوانين السيكولوجية التي تتحكم فيه"[1]. كأن الخيال العلمي ينطلق من الواقع ممزوجا بالحالات النفسية وأنواع المعارف المتوفرة ليؤسس لعالمه وفق سردية بعينها، اصطلح عليها بقصص الخيال العلمي التي "تدخل في باب الأدب الخالص من بعض الوجوه، حيث تشمل على الترحال عبر الفضاء وعبر الزمن، وعلى الاكتشافات والاختراعات العجيبة فمعظم قصص الخيال العلمي، قد تحدث في المستقبل، وبعضها يحدث في الماضي أو في يومنا الحاضر"[2]. وسرديات الخيال العلمي تبقى من جنس الأدب لأنها تستند إلى عناصر تخييلية ولا تقدم حقائق علمية يمكن التأكد من صحتها مخبريا[3] ولكنها أيضا غالبا ما تحاول ألا تباعد عن شيء من العلم الطلائعي (science avant-gardiste).

2.أقسام الخيال العلمي

يمكن تقسيم الخيال العلمي إلى ثلاثة أقسام:

1.2.الخيال العلمي الكلاسيكي: والذي لا يستند إلى المعطيات العلمية بقدر ما يستند إلى الخوارق والكائنات الأسطورية[4]، وذلك كما يظهر في قصص: الجنيات والغيلان، والحيوانات المجنحة، والآلهة، والوسائط السحرية، وغيرها.

2.2.الخيال العلمي النفعي: وهذا النوع من السرديات يحاول قدر الإمكان الالتصاق بمعطيات العلم التجريب والنظري، مستعملا الخيال لغايات برغماتية إنسانية كرسم سيناريوهات محتملة لما سيحدث مستقبلا[5] فضلا عن اقتراح حلول لما يخشى وقوعه من آفات وأزمات.

---

[1]– عبد الرحمن الهاشمي وآخرون، **أدب الأطفال، فلسفة أنواع تدريسه**، ص141.

[2]– المرجع نفسه، ص141

[3]–See James Gunn, **Toward a Definition of Science Fiction, In Speculations on Speculation Theories of Science Fiction**, edited by James Gunn and Matthew Candelaria, Lanham, MD Scarecrow Press, 2005, p11.

[4]– ينظر سليمان وائل عبد الرحيم، **متاهة النقد العربي المعاصر**، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط 01، 2009، ص36.

[5]– See Brian Attebery, **Strategies of Fantasy**, p25.

3.2.الخيال العلمي التكنولوجي: وهذا الفن هو أحدث صور القص المرتبط بالخيال العلمي فهو يستعمل أحدث الوسائل التقنية ويعبر عنها في قلب صراع بين الإنسان والآلة ضمن أحداث نهاية العالم التي تشبه فلسفات نهاية التاريخ.

إن الشيء المثير للانتباه في أنواع الخيال العلمي المذكورة أعلاه أنها موجهة للأطفال لكنها غالبا ما تستهوي كبار السن في شيء من الأدب العابر للأجيال والفئات العمرية.

3.معايير الخيال العلمي

هل يترك الخيال العلمي حرا حين يستعين به أدب الطفل أم لا بد من تقييده بمجموعة المعايير تجعل منه إبداع ذا مصداقية لدى الطفل ويعود بالفائدة عليه؟ نظرا لطبيعة الطفل الحساسة والتي تبقى قيد التكوين والتأطير[1] فلا بد أن يكون ثمة مراعاة لجملة من المعايير توجه الخيال العلمي داخل النص الأدبي الموجه للأطفال:

1.3.الاعتماد على الحقائق العلمية بوصفها منطلقا للخيال: حيث لا بد من تجنبا للمغالطات العلمية، لأن الخيال العلمي يحتفظ بأصول العلم، لكن العلم الخيالي يشوهها، وبالتالي يضر ببناء المعارف لدى الطفل[2]، فقوانين العلم لا يمكن المساس بها.

2.3.تفوق قيم الخيرية والجمال: لا بد من هيمنة الخير على عوالم الخيال العلمي وانتصار نماذجه العلوية التي يرجى أن يتأسى الطفل بها.

3.3.تناسل القيم الإنسانية من طريق الخيال العلمي: وذلك بجعل "خبرة الإنسان في الحياة منذ القديم نتيجة لخبرة الطفل داخل عوالم قصص الخيال العلمي"[3].

4.3.الربط بين الخيال العلمي والغايات السامية: لا بد أن يخرج الطفل من مغامرته القرائية لقصص الخيال العلمي بإحساس إيجابي اتجاه المساعي النبيلة التي ينبغي تحقيقها.

---

[1]– ينظر سليمان وائل عبد الرحيم، **متاهة النقد العربي المعاصر**، ص29.

[2] – See Marc Aronson, **Exploding the Myths: The Truth about Teenagers and Reading**. Lanham, MD: Scarecrow Press, 2001, p61.

[3]– يوسف مارون، **أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق**، ص68.

4.أشكال الخيال العلمي في أدب الطفل

قيم الخير والشر هي ما يحكم توجيه قصص الخيال العلمي؛ من خلال قبح صور الشر التي تنتهي بأبشع أنواع العقاب وجمال الصور الخيرية التي تحتضنها النهايات السعيدة أو تحتفظ بها الذاكرة الممتنة، وغالبا ما يقدم أدب الأطفال المفاهيم المجردة عما ذكرناه آنفا في قالب حسي مجسد في شخوص ومخلوقات وأشياء ترمز لمجموع القيم المنتشرة في مجتمع بعينه. كمثل تصوير عوالم سحرية وأفعال خارقة وشخوص بطولية أو مساعدة أو معيقة مما يدور في خلد الطفل من تصورات عن جوانب الخير والشر في نفسه تصورات الطفل مثل الصعود إلى القمر أو يتخيل أنه سابحا في الفضاء في حرب كونية ضد أعداء الإنسانية، أو نزل إلى أعماق يصارع مخلوقات مخيفة في نطاق ما يتخيله الطفل، "من أجل الولوج في عوالم تلك القصص، والمشاركة القرائية فيها كشخصية من الشخصيات الخيالية"[1]. كأن الخيال العلمي في أدب الطفل تتخذ أشكالا لها من خلال هرمية القيم من الخيرية الجميلة بوصفها مثالا علويا إلى الشرّية القبيحة التي تبقى وضيعة دونية واجب اجتنابها وعدم إتيانها.

5.الخيال العلمي والأسلوب الأدبي

نجاح قصص الخيال العلمي غير مرهون بالتكنولوجية الموظفة بقدر ما تضمنه جمالية عناصره السردية من حبك وشخوص وأحداث مشوقة وصور فنية للزمان والمكان، عدا ذلك ستركن القصص في رفوف مكتبة دروس العلوم الطبيعية، لا في صفحات كتب أدب الطفل. ولا خوف من استعمال الأدب الراقي مقرونا بالخيال العلمي للحديث إلى نفسية الطفل وفكره، بحجة سنه المبكرة فالأمر يتعلق بإذكاء ذائقته وشحذ قدرته على التخييل والتفكير، رغم شرط مراعاة مرحلة الطفولة العمرية على جميع مستوياتها.

وإن كان العلم قائما على شفافية التجريب والملاحظة وأنواع الاستقراء والاستنباط، من أجل الوصول إلى قوانين شاملة ودقيقة قابلة للتحقق منها، تفسّر الظواهر المادية الملموسة، فإن الأدب أصله عملية التخييل، يحكمه الغموض واختلاجات النفس ومد وجزر

---

[1]– ينظر يوسف مارون، **أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق**، ص78.

العواطف ضمن لا محدودية تفاعل القرّاء، لذلك فالجمع بين العلم والأدب من خلال الوسيط التخييلي الذي يعتمده الأدب ذاته لصقل المادة اللغوية الخام، سيرجح بالضرورة من كفة الأدب؛ ولن تكون النتيجة علما متأدّبا بل "أدبا يستدعي العلم واكتشافاته للانطلاق بالخيال في اتجاه عوالم مبتكرة. ومن هنا فإن معايير إنتاج نص أدبي من الخيال العلمي يحتاج إلى خبرات متعددة متعالقة بعضها ببعض"[1]، في مجال البحث العلمي مقرونا بقدرات أدبية إبداعية. ولا بد من الانتقال السلس المتدرّج بالخيال العلمي من عالم الشاهدة الواقعي المألوف إلى عالم السحر الغرائبي الذي يتحدث إلى وجدان الطفل وإلى قدرته على إعمال فكره في تفكيك معطيات ذات الخيال العلمي، لذلك لا بد من مراقبة إنتاج الخيال العلمي أكثر من غيرها من الإبداعات الموجّهة للأطفال نظرا لحساسيتها، وذلك منعا لانتشار المفاهيم العلمية المغلوطة وأنواع نظريات المؤامرة والمخاوف المرضية والسلوك المضطرب الذي قد ينتج عن ذلك كلّه.

تبقى مرحلة الطفولة المتقدمة؛ أي المرحلة العمرية من 08 إلى 12 سنة الأنسب لتلقي نصوص الخيال العلمي، حيث تكون القدرات التخييلية لدى الطفل قد اكتملت ما يخوّل لذات الطفل قدرة على استيعاب مجريات القص، لكن تعليم الطفل فك الارتباط بين معطيات الخيال العلمي والعلم بالواقع مطلوب حتى لا ينجرّ الحساسين من الصبية والفتيان وراء الخرافة التي قد تؤدّي بالطفل إلى ارتباك في الإدراك وتشويش في تحصيل الزاد العلمي وتشويه مداخل ومخرجات الفكر لديه، وفضلا عن ذلك قد تشوه ذائقة الطفل بالوجه الذي تجعله يفقد شغفه بالأدب الممتع الموجه إليه.

---

[1] –See Ada Alma Flor, **A Magical Encounter: Latino Children's Literature in the Classroom**, 2nd ed. Boston: Pearson Education, 2003, p31.

المحاضرة التاسعة

دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل -01-

التمثيلية الإذاعية، القصة المرسومة



تطورت فنون الميديا الجديدة الخاصة بالأطفال من وسائط كلاسيكية (إذاعة، تليفزيون وسينما...) إلى وسائط حديثة (كمبيوتر، هاتف ذكي، لوح الكتروني وانترنت...) وكلها تسعى لربط الصوت مع الصورة في برامج تساهم في تكوين الطفل.

لم تعد تنشئة الأطفال حكرا على المؤسسات التقليدية بل أضحت وظيفة الاهتمام بهذه الشريحة أمرا يستدعي كل ما أنتجه العلم الحديث من نظريات وتكنولوجيا؛ "حيث تمثل المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات إحدى أهم الوسائل المعاصرة للتثقيف، وكلاهما يعتمد على الآخر ويوظفه، بما أدى إلى تطور مطرد ومتلاحق، اعتمد في إجماله على اختزال كل شيء: اختزال المسافات، واختزال الزمن، واختزال الكم والمساحة، واختزال الجهد والمهارات والإمكانات والوسائط والبدائل(الخفة والحركة والزمن)... "[1] وغيرها من المفاهيم التي حيرت البشرية عبر تاريخها.

1.التمثيلية الإذاعية

تعتمد الإذاعة على حاسة واحدة وهي السمع لذلك كان لا بد عليها تكريس كل ما تحوز من إمكانات للوصول بالصوت إلى مسامع الناس ناهيك عن الأطفال الذي يؤثرون المؤثرات البصرية، لكن الإذاعة لا تنفك تبدع على مستوى المؤثرات الصوتية وعلى صعيد التمثيل الصوتي؛ فالتغيير في النبرات الصوتية مرفقا بأنواع الألحان يعد مفتاحا للولوج إلى قلوب الأطفال وعوالمهم.

ويمكن القول أن التمثيل الإذاعي يستند أكثر من غيره من أنواع الفن إلى التنويع في "التخييل، حيث استماع الطفل دون أن يرى يعمل على تنمية ملكات وقدرات وذكاءات ومهارات عدة يسهب في تفصيلها علم النفس التربوي ومنها القدرة على التخييل، والقدرة على الإبداع، والقدرة على تصور أشياء في الفراغ، وتنمية مهارات التفكير العليا، وما

[1]- محمود الضبع، أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، ط01، القاهرة، 2009، ص45.

إلى ذلك"[1]، ويبقى بإمكان التمثيلية الإذاعية الجيدة أن تستغل طاقات الخيال غير المحدودة لدى الأطفال؛ ولما كان الصوت هو الوسيلة الإذاعية في التعبير فإن الطفل سيتعرف على شخصيات برنامجه من خلال أحاديثهم فتتحدد الشخصية بواسطة الحوار "وهو أسلوب يحتاجه الطفل لتنمية الخيال، ولكن لا يتناسب والتطور الحادث في الكتابة للأطفال أولا، وفي المعاصرة التي يعيشها العالم الآن من ناحية ثانية"[2]، ولا بد للشخصيات أن تكون واضحة حتى لا تختلط أو تتشابه وإذا كان الراوي من الوسائل المتاحة للكاتب الإذاعي فإنه من الضروري أن يكون على علم بالاعتبارات التربوية والنفسية والفنية الخاصة بأدب الأطفال.

وإذا كان التلفاز يستند إلى حاستي السمع والبصر، والإبصار يمثل الحاسة التي يرتكز عليها الإنسان أكثر من غيرها فإن الأطفال يستجيبون للمؤثرات البصرية أكثر من كل ما يقع دونها؛ لأن عملية التجسيد الفني عملية لازمة للأطفال فحواسهم شديدة الاستجابة لعناصر التجسيد فهم يرغبون في الأشياء المتحركة والوسيط المرئي التلفزيوني أثبت وجوده بقوة فغزا كل البيوت مما جعل ساعات المشاهدة طويلة تبعا لإمكانية انتقال الطفل بسهولة من محطة إلى أخرى فالأدب المرئي احتل المكانة الأولى في التأثير في خيال الطفل[3]. وهنا ندرك مدى صعوبة مهمة الإذاعة أمام ما يمنحه التلفاز، فعلى الإذاعة أن تضاعف من قدراته على التخييل للوصول إلى شد انتباه الطفل ومن ثمة ترفيهه وتعليمه.

وهناك تمثيليات إذاعية قادرة على تقديم القصص للأطفال، وبخاصة التي تعتمد على القصص الممثلة، وليس القصص المحكية فقط، "ولعل (إلقاء) نظرة إلى ما يفعله العالم الآن تؤكد أهمية الإذاعة في تعليم الأطفال، حيث تعمل قنوات فضائية كبرى على

---

[1]- محمود الضبع، **أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية**، ص249.

[2]- Pauline Turner, **child development and early education**, Belmont, 3rd Ed, 1992, p58.

[3]- سمر روحي الفيصل، **الخيال والتخييل في أدب الأطفال**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1998، ص16.

افتتاح بث إذاعي خاص للأطفال دون سواهم"[1]، إيمانا منهم بأهمية هذه المرحلة العمرية ومدى أهمية الإذاعة لجيل المستقبل.

تلميذ اليوم قبل أن يكون ابنا للمدرسة وبعد كونه ابنا لعائلته فهو ابن الإعلام بأنواعه: الإذاعي، التلفزيوني، الشبكي... لذلك أصبح معلم ومربي اليوم مطالبا بأن يهتم بهذا المعطى ويضعه في حسبانه حين أدائه لمهامه.

2.خصائص التمثيلية الإذاعية

تدل بعض الدراسات أن بإمكان الطفل اكتساب العديد من المهارات إذا كانت البرامج الإذاعية المقدمة برامج تثقيفية تهيئ الطفل للدخول في مراحل أكثر نضجا[2] بحيث تتميز بـــ:

- منح الأولوية لقضايا الطفل؛ أي الاهتمام بانشغالاته والإشكالات التي تطرح أمامه مع تحديات الحياة التي يواجهها بعيد عن كل تسطيح للمعلومة وتسفيه للسلوك.
- إدراج الطفل في البرمجة الإذاعية بإشراكه في تنشيط البرامج الموجهة أصلا للأطفال.
- انسجام البرامج الإذاعية التي تحتوي التمثيليات مع متطلبات عوالم الطفولة بخلق حوار إذاعة/ طفل.
- منح الأولوية للمؤثرات الصوتية والأغاني والألحان التي من شأنها إثارة عاطفة الطفل لكن دون إهمال المحتوى الذي من شروطه أن يكون تربويا ذات فائدة معرفية.
- اختيار المذيعين الذين يهتمون لشؤون الأطفال والذين يدركون حاجاتهم.

1- Pauline Turner, child development and early education, p58.

2 - ينظر محمود الضبع، **أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية**، ص263.

تؤدي التمثيلية الإذاعية دورا كبيرا في تقديم برامج للأطفال تقوم بدور تعليمي من خلال الحكايات والأغاني، فقد خُصص أدب للإذاعة لأنها تخاطب جميع المراحل العمرية على اختلاف مستوياتهم، لأنها تخاطب وجدان الطفل عن طريق حاسة السمع على الرغم من أن "استمرار هذه البرامج يحتاج إلى وقفة، ذلك أن الحياة بعامة قد تطورت وتطور معها حياة الطفل، ومدركاته والنظريات المفسرة لمراحل نموه العقلي"[1]، يضاف إلى ذلك وجود وسائط جديدة من بينها الرسم، وفيما يلي نستعرض ماهية القصة المرسومة في أدب الطفل ودورها تطوير الحس الفني للطفل.

3.القصة المرسومة

تعد القصة المرسومة من بين الوسائط الترفيهية/ التربوية الكلاسيكية، لكنها عرفت كيف تجتاز الأزمنة بأقل قدر من تجاعيد الزمن، فهي لا تنفك تجدد نفسها حتى أضحت تستعمل بوصفها قصاصات في الكتب المدرسية وفي مواقع التواصل الاجتماعي، لقربها من روح الطفولة؛ كل شيء فيها يجذب الطفل: غلافها الغليظ، ورقها الأملس، رسوماتها التي تكاد تتحرك مع حدث ترويه، حواراتها الموجزة، كما بإمكانها تحمل عدة أشكال والعديد من أنواع المواد، فـ"يمكن استخدام القماش أو البلاستيك أو الورق المصقول أو مجموعة من البطاقات والكروت تحفظ في علبة، أو يقدم على شكل أجزاء متحركة يحركها الطفل بنفسه"[2]، تكون ألوان الرسوم والصور مناسبة، وهي الألوان الأساسية: الأحمر الأصفر والأزرق، والصور مصقولة ومعبرة وملونة، والرسوم ذات لقطة واحدة، والورق أبيض مصقول.

تستخدم القصّة المرسومة ثالوثا بصريا فعالا؛ الكتابة والرسوم والصور، و"تشتمل على الصور الكبيرة، فهي لغة الطفل، تمتاز بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية

---

[1]- سمر روحي الفيصل، **الخيال والتخييل في أدب الأطفال**، ص23.

[2]- إسماعيل عبد الفتاح، **أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية**، ص70.

والأساسية، تخلو من صور العنف"[1]، تحتوى القصة المرسومة على الكثير من القيم والأخلاق التي توضع في قالب مرسوم بإتقان وجمال لتجذب الطفل وتحافظ على الألفة بينه وبين الكتاب والمطالعة، فضلا عن أنها تنمي الخيال وحب الاستكشاف، و"يشكل الرسم والموضوع وحدة متكاملة، الكلمات فيه قليلة، موجهة للكبار الذين يساعدون الطفل على فهم مضمون الكتاب"[2]، حيث توجه غالبا القصص المرسومة للأطفال في المراحل العمرية المبكرة أين يكون عاجزا على القراءة والكتابة، فيستخدم بصره لتأمل الرسومات والأشكال والألوان والصور... لما لها من دور في بعث السرور والبهجة والقدرة عل التخييل.

تتضمن القصة المرسومة رسائل تبادل بين الأطفال القراء، كما تعد المسابقات وتنشر نتائجها وأسماء الفائزين ترعى هوايات ومواهب الأطفال فتنشر إنتاجهم وتشجعهم بالتالي تقوي الروابط بينها وبين جمهورها من الأطفال. لأن القصص المرسومة تهتم بمواهب الطفل من خلال تخصيص صفحات للتلوين والرسم.

يؤكد علم النفس الطفولي أن التعلم لدى صغار السن يتم من خلال اللعب والاستمتاع لذلك فعلى القصص المرسومة أن تحرص على الترويح عن الطفل واستعمال البعد الترفيهي لتعليم الطفل وتنشئته على الخلق الحسن[3]، فمن "الضروري مراعاة الجوانب الشكلية والجمالية بحيث تقدم لهم الألوان الجذابة الجميلة المساعدة على تنمية الحس الجمالي كما يجب أن تحتوي الموضوعات على الرسوم والصور"[4]، فضلا عن الجانب التربوي، تهتم القصص المرسومة بالجانب التعليمي/ الترفيهي من خلال إدراج الألغاز

1- ليلى كرم الدين، **الأسس النفسية لمجلات الأطفال ثقافة الطفل العربي**، كتب العربي، عدد 50، 2002، ص62.

2- Pauline Turner، child development، p41.

3- see Jacqueline danset- leger , L'enfant et les images de la littérature enfantine , printed in belguim , 1980, p37.

4- ليلى كرم الدين، **الأسس النفسية لمجلات الأطفال ثقافة الطفل العربي**، ص65.

والكلمات المتقاطعة والرسوم للتلوين، والمتاهات وتحديات الذكاء والذاكرة... ضمن صفحاتها.

4.أهداف القصة المرسومة

تكاد تكون أهداف القصة المرسومة ظاهرة بشكل مباشر من خلال المادة المعروضة؛ فهي تمزج بين الغايات التربوية والترفيهية والثقافية، وهي ليست ثمرة ارتجال لقدر ما هي نتيجة لسبر تجارب المهتمين بشؤون الطفل من نفسانيين وأساتذة ومعلمين ومربين وأدباء وفنانين[1] ومن أهداف القصص المرسومة الآتي ذكره:

- السمو بأخلاق الطفل وبقدراته الفكرية ومهاراته ومواهبه من خلال التسلية والعبرة.
- إثراء معلومات الأطفال ودفعهم إلى مواكبة التطور الفني في كل المجالات.
- الترويح عن الطفل من خلال المواقف الهزلية التي تعرضها الرسوم.
- إشراك الطفل في الرسم والتلوين وتدريبه على العمل وتشجيعه على الإبداع.
- تنمية قدراته من خلال التفاعل والمشاركة في المسابقات الفنية.
- دفع الأطفال للاهتمام بهواياتهم.

هكذا تتعدد فوائد الفنون السمعية البصرية من خلال أدائها المختلف، وهو ما يشير في نهاية الأمر إلى أهميتها جميعا في تشكيل وعي الطفل وتحبيبه في الأدب ودفعه لاكتشاف بيئته وشحذ معرفته وإحساسه بالعالم وبما يدور حوله، واستيعاب كثير من قيمه ومعالمه.

المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص72.

المحاضرة العاشرة

دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل -02-

الشريط المرسوم والقصة المصورة

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية الآداب واللغات

ليس بالبعيد أن يستطيع الطفل التواصل بأدوات التكنولوجيا على نحو يتفوق فيه على الكبار "وهو ما يفسره البعض على أنه منتج قريب العهد بهم يعبر بشدة عن أنماط وتشكلات الحياة في زمنهم"[1]، مما يسمح له أن يمارس عمليات التفكير ويعايشها بالطريقة التي تسمح له بأن يتتبع معطياتها ويحاول التدخل في تشكيلها على قدر استطاعته في شكل متطور ونام على الدوام، من خلال ما يرتسم في خياله.

1.الشريط المرسوم

يعتمد كتاب الطفل على كل من اللغة اللفظية المكتوبة واللغة البصرية المرئية ومن هنا تبرز أهمية الرسوم التوضيحية في كتاب الطفل إذ يعتمد على الاتصال البصري بصورة أساسية في سنواته الأولى السابقة عن المدرسة عند تعامله مع الكتاب فهي تعد بمثابة مميزات لتعزيز مهارات التعبير والخيال، تساهم إلى حد بعيد في بلورة ميول الطفل وبناء شخصيته المستقلة وإظهار مواهبه الخفية.

وللفصل بين الكتابة والرسوم في مسألة الأولوية والهيمنة تقول الرسامة لجينة الأصيل: "يجب أن أحب القصة وأنفعل بها حتى تصبح رسوماتها قابلة للدخول إلى عواطف وأحاسيس الأطفال"[2]، لكن النص المكتوب أو السكربت له أهميته فلا تتحرك الرسوم إلا وفق ما يقول ووفق ما ينسج من كلمات وعبارات وما ينقل من عواطف وانفعالات تتحدث إلى الطفل وإلى عالمه البريء، كأنه عالم الأحلام الذي يغوص فيه الأطفال لكن على كاتب أدب الأطفال أن يربط ذلك كلّه بالنفع والفائدة التي تعود على ذات الطفل وعلى مجتمعه ومحيطه ضمن معطيات الواقع.

لقد ظهرت في مكتبة الأطفال مؤلفات مكتوبة وجد الطفل فيها ضالته لكن إحساسه بأحوال النص تبقى ناقصة لافتقار النص المكتوب إلى رسم يسانده ويقربه إلى خيال الطفل ولهذا لم يجد أدب الطفل في أول عهده ما يحقق اكتماله بمشاركة الصورة للنص ولهذا السبب ظهرت في بعض الكتب صور منقولة عن الكتب الأجنبية التي ترجمت عنها مثل

---

[1]- محمود الضبع، **أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية**، ص45.

[2]- لجينة الأصيل، **بين الهواجس الطفولية والتشكيل**، جريدة الفنون جزء خاص بالطفولة والفن، 2005، ص11.

رحلات جاليفر أو بيتر بان...وأيضا القصص الخرافية العجيبة، ثم حدث أن دخل الفنان حسين بيكار لميدان الرسم الموجه للأطفال عام 1944، لتتوثق صلته برائد كتاب الطفل العربي كامل الكيلاني ومعه قدم علي بابا بوصفه أول كتبه الملونة، كما رسم في سلسلة روضة الطفل وسلسلة المكتبة الخضراء، كان بيكار يؤمن بأن دور الصورة في تكوين وتثقيف الطفل، هي في أن تكون المدخل لإيصال المعلومات وعدها من عوامل كشف شخصيته وبلورة ملكاته يقول بيكار في هذا الصدد: "إن الرسم للأطفال يجب أن تتوافر فيه خفة الظل والطرافة وفوق كل ذلك ألا تتحول الصورة في أي لحظة من اللحظات إلى كابوس فحتى إذا كان الموضوع المرسوم يتعلق بالشر فيجب ألا يصل الرسم حد إرعاب الطفل"[3]، لقد كان معظم أبطال قصصه الموجهة لطفل المرحلة العمرية الأولى من الحيوانات، وهو يرسمهم بهيئة الأطفال يسلكون سلوكهم ويتحركون مثلهم في ملبس أنيقة.

2.أهمية الشريط في أدب الطفل

يمكن للشريط المرسوم أن يساعد الأطفال في اشباع الفضول لديهم، وحب الاستكشاف واكتساب الكثير من المهارات اللازمة لمستقبلهم منها المهارات جسدية تتمثل في التوازن والتنسيق، والمهارات المنهجية وهي التنسيق بين الحركة والحواس، والمهارات الاجتماعية والعاطفية ووظيفتها التعبير عن الذات، والمشاركة والتعاون. وتكمن أهمية ممارسة الرسم فيما يلي:

- يساعد في أحيان كثيرة على قراءة النص اللفظي.
- تربية البصر على اللون فهذا الأخير عامل تشويق رئيسي بالنسبة للطفل خاصة في المراحل الأولى، حيث يقوم الرسم بجذب اهتمام الطفل وتنمية ذوقه الفني.
- إن رسوم الأطفال تتيح آفاقا واسعة أمام الطفل للتعلم وتنمية الوعي والخبرات والمفاهيم والمهارات والاعتبارات الواجب توفرها في الرسوم.
- اختيار مكان الرسم بعناية بالنسبة للنص المكتوب بحيث تلتقطه عين الطفل مباشرة في الوقت المناسب.
- يتم تحديد فكرة الرسم بوعي حسب احتياجات توضيح النص المكتوب.

---

[3]- رائد بيكر، صلاح بيصار، رسوم الأطفال، كتاب العربي، عدد50، 2002، ص152.

- مراعاة ألا يطغى الرسم على النص المكتوب خاصة في المراحل العمرية المتوسطة والأخيرة حتى لا تتراجع أهمية المادة التي هي الهدف.
- يجب اختيار الألوان اختيارا جيدا مع عدم الإسراف في استخدامها حتى لا يتشتت ذهن الطفل.
- في حالة وجود عدة رسوم لنفس الموضوع فمعظم الأطفال يفضلون الرسوم التي تقترب من الواقع.
- لا بد أن تنطوي إعداد الرسوم على دراسة نفسية الطفل وفهم اللغة التي يتعامل بها في مختلف المراحل العمرية.

من الضروري أن يتعرف رسام الأطفال على القدرات الإدراكية وعلى مهارات الطفل وعلى الإدراك البصري فالدراسات الفسيولوجية المتعلقة بحركات العين تدل على أن النظر يقع في اللحظة الأولى من المشاهدة على مركز الاهتمام في الرسم ثم تتحرك العين لمتابعة أجزاء الرسم[4]. لذلك يجب أن تكون الرسومات بسيطة واضحة معبرة لا تتنافى والنص المكتوب قد نجد في بعض النصوص القصصية الموجهة للأطفال ما لا يعكس واقع الطفل من خلال اللباس هذا ما يخلق نوعا من الدهشة والغرابة في نفس الطفل فالرسم مثير معرفي وثقافي.

3.القصة المتحركة:

تعتبر القصص المتحركة من بين الأشكال التي تجسد أدب الطفل المرئي، وهي مما يقبل عليه الأطفال بقوة، لما تقدمه من تقنيات ومتعة في العرض، لأنها تعتمد على إدخال الحياة في الصور فتشكل عالما خياليا يتفاعل الطفل مع مادتها فتشبع حاجاته.

غير أنه يجب الانتباه إلى مضمون بعض الرسوم المتحركة فهذا الخطاب المرئي يخاطب الفكر مباشرة وهو أهم شيء يقدم للطفل، فكثير من المضامين المبثوثة في الرسوم خاصة الأجنبية منها والمدبلجة لا تساهم في بناء جيل يحمل عبء الحياة، كما أنها تعمل على تغريب الطفل فتخلق منه جيلا متذبذبا غير واضح الأصول، وإنما إسرافها في التصورات الخارقة يجعل منها مؤثرا سلبيا كالرسوم المتحركة التي تدور حول العنف

---

[4]- ينظر رائد بيكر ، صلاح بيصار، **رسوم الأطفال**، ص143.

والرعب مثل سلسلة المحقق كونان سلسة الخوارق، فلقد تبين أن المشاهد يقتدي في غالب الأحيان بالشخصيات المتحدة معه في الجنس والسن والظروف الاجتماعية والاقتصادية.

غير أنه لا يجب أن ننفي المضامين الايجابية كأفلام الكارتون التربوية التي ترسخ القيم الإنسانية في قالب جذاب وأفلام الخيال العلمي التي تنمي قدرة التخيل العلمي لدى الطفل وترسيخ الثقافة العلمية، فمن النوع الأول مسلسل ريمي وبائع الحليب وهايدي ولحن الحياة وأبي الحنون وغيرها من الرسوم المتحركة التي جلبت إليها عددا كبيرا من المشاهدين الأطفال لأن الشخصية فيها تتأرجح بين السعادة والشقاء وتنتهي بالنهايات السعيدة ذات المضمون الإنساني السامي وهذا ما نجده كذلك في أفلام والت ديزني Walt Disney فلا ينهي أفلامه سوى نهايات سعيدة من أجل الأطفال.

أما أفلام الكرتون الخيالية العلمية فتتناول في معظمها شخصية الطفل المخترع الذي يقدم للمشاهد الصغير لذة الاكتشاف العلمي كالمسلسل الكارتوني المدبلج كرم المخترع وسلسلة بورايمون وعبقور، غير أن المبالغة في المشاهدة لفترة طويلة تجعل الطفل يعاني من صعوبة في التركيز، ولقد أثبتت الدراسات أن ساعة من المشاهدة تفقد الطفل 10% من القدرة على الانتباه كما أنها تترك آثارا سلبية صحيا واجتماعيا، ومن المخلّفات الصحية ما يصيب البصر من ضعف، أما المخلفات الاجتماعي فهو الميل إلى العزلة والسلبية حيث يفقد الحافز على الحركة[5]. فلا يقبل على تحديات واقعه في نوع من الرهاب الاجتماعي.

4.أحكام الشريط المرسوم والقصة المتحركة:

يبدو أن الوسيط الإلكتروني يعاني من الازدواجية بين إيجابياته وسلبياته بين تيسير أمور الناس ودعم قدراتهم وآثاره غير المرغوب فيها، وتكمن خطورة التكنولوجيا للمفارقة في مدى الاعتماد عليها، فكلما كان الاحتكام إليها يستغرق مدة أطول من الزمن كلما زاد انفصال الطفل عن واقعه وكلما زاد إهماله لقدرات الذاكرة لديه ولملكات الابتكار وإعمال

---

[5]- ينظر مهدية هامل، **قراءات نقدية لإيديولوجية الإعلام لأدب الطفل**، أعمال الملتقى المغاربي، جامعة سوق أهراس، 2004، ص190.

العقل الكامنة فيه فضلا عن خموله وعزوفه عن تأدية أبسط النشاطات اليومية وأكثرها قاعدية ناهيك عن التفاعل مع ما يقدم إليه من مادة أدبية من خلال نقده لها.

ويمكن أن نرصد ظاهرة أخرى في وطننا العربي وهي تفشي نزعة الاستيراد الغربية في مجال الإبداع من إنتاج سينمائي وتلفزيوني وهذا يشكل خطرا على ثقافة الطفل العربي، فهذا الوسيط الالكتروني يؤدي إلى ضحالة الكتابة وتسطيحها والإسراف في استخدام المختصرات ويكون على حساب ابتداع جديد من الألفاظ والتراكيب والتعود على قراءة شظايا النصوص، والذي يضعف قدرة التجميع، فتترسخ لدى الطفل عادة القراءة المتعجلة.

وجب التحذير من أن الإدمان على هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة دون ترشيد من الكبار يؤثر سلبا على نمو الطفل نفسيا ومعرفيا وفنيا، فمثل هذه الوسائل تستبدل الذاكرة الإنسانية بذاكرة الأجهزة التي توفر المعرفة الجاهزة للطفل فتعيق مبادراته وتأسر خياله فلا تحرره ومن ثمة فالدعوة إلى العودة إلى المطبوع وتنمية مهارات القراءة لازمة لابد منها.

ولكن هذا لا يمنع من وجود ايجابيات استخدام تكنولوجيا المعلومات في اكتساب المعرفة، فأسلوب التلقين والتحفيظ التقليدي يتناقض مع ظاهرة تضخم المادة التعليمية التي تسود عصر المعلومات فمهمة التعليم لم تعد تحصيل المادة التعليمية، بل تنمية مهارات الحصول عليها وتوظيفها، وبالتالي تسهم تكنولوجيا المعلومات بصورة فعالة في إكساب الطفل القدرة على توظيف معارفه علميا[6].

هناك مسألة أخرى تطرح نفسها وهي مسألة الحقيقة، فإلى أي حد يمكن أن يقدم الفنان التشكيلي الحقيقة للطفل في رسومه؟ ترى بعض الدراسات أنه من ناحية عرض الحقيقة، يجب ألا يعامل الطفل ككائن من الدرجة الثانية، أو كائن متخلف، فالواجب أن نخاطب الطفل كما نخاطب الآخرين وليس من الضروري أن نغير صوتنا أو ندعي نوعا من الرقة، إنه يرفض هذا ويشعر بإهانة ربما يتقبلها بسبب حيائه أو حاجته إلى الكبار أو

---

[6]- ينظر نبيل علي، **الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات**، منشورات العربي، 2002، ص196.

الخوف منهم، ومن النقاط التي يراها سعيد أحمد حسن هامة حول رسوم كتب الأطفال ما يلي[7]:

- الشمولية والرمزية التي تراعي مكتسبات الطفل القبلية ومراحل نموه.
- عدم جعل الرسوم الموجهة للطفل منفصلة عن الفن التشكيلي عامة.
- يجب أن تكون الصورة، أساسية كانت أم ثانوية، موجهة كي تُقرأ وتساهم في صنع إيقاع الكتاب، والخطوات التي سيصل من خلالها إلى نفس الطفل وتصل فيها فكرة الكتاب إلى وجدانه.

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية الآداب واللغات

[7]- ينظر سعيد أحمد حسن، **ثقافة الأطفال واقع وطموح**، مؤسسة المعارف، بيروت، 1995، ص108.

جامعة يحيى فارس - المدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الحادية عشر

أدب الطفل التفاعلي الافتراضي

1.الأدب التفاعلي والأطفال

شهد أدب الطفل العديد من التطورات عبر تاريخه، وساعد التطور التكنولوجي كثيرا في خروج أدب الطفل من بوتقة النصوص المكتوبة، وصار دعامة للوسائط الجديدة في مجال السمعي البصري وحتى العالم التفاعلي والافتراضي، حيث تمثل العوالم الافتراضية والتفاعلية "إحدى أهم الوسائل المعاصرة للتثقيف، وكلاهما يعتمد على الآخر ويوظفه، بما أدى إلى تطور مطرد ومتلاحق، اعتمد في إجماله على الاختزال في كل شيء: اختزال المسافات، واختزال الزمن، واختزال الكم والمساحة، واختزال الجهد والمهارات..."[1]، هذا ما جعل أدب الطفل يتخصص أكثر من خلال إدراج خاصية التفاعلية في الأدب الموجه للأطفال.

ليس بالغريب إن قلنا إن الطفل يتفوق أحيانا في تعامله مع التكنولوجيات الحديثة على الكبار، "وهو ما يفسره البعض على أنه منتج قريب العهد بهم يعبر بشدة عن أنماط وتشكلات الحياة في زمنهم"[2]، فبمجرد أن يجلس الطفل أمام الكمبيوتر يصبح هو المتحكم والمتفاعل في تواصله مع العوالم الافتراضية، وهذا ما يساعد في بناء شخصيته بشكل سريع، من خلال مهارات التعلم الذاتي، والتعلم المستمر والمصادر المفتوحة مدى الحياة. وفي خضم كل هذه المتغيرات كان لزاما أن يظهر أدب جديد في أدب الطفل يدعمه التشارك والتفاعل أدب ينتمي إلى النص الترابطي أو المتعالي يمكن أن نصطلح عليه بأدب الطفل التفاعلي.

1– Ralph white, **Value analysis, The nature and use of method**, new jersey, Libration Press, 1951, p71.

2– إدوين إدمان، **الفنون والانسان**، تر: مصطفى حبيب، دار مصر للطباعة، دط، دت، ص28.

2.مفهوم الأدب التفاعلي

يختلف الأدب التفاعلي عن الأدب الكلاسيكي في شكله الأدبي ووسائطه المتعددة، واعتماده اعتمادا كليا على شبكة الانترنت، وجاء نتيجة التطور الهائل الذي عرفته التكنولوجيا والميديا الجديدة، وفكرة أن العالم ما هو إلا قرية صغيرة من خلال تقريب المسافات بين الأفراد، الذي يجلسون وراء: حاسوب، هاتف ذكي، لوح الكتروني، ويمارسون حياتهم الافتراضية بالموازاة مع الحياة الواقعية.

الأدب التفاعلي لا يعتمد على اللغة فحسب بل يضيف إليها الصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية، ويكون المؤلف والقارئ وجها لوجه، وبينهما العمل الأدبي، فضلا عن عنصر التفاعل الذي خلفته الوسائط الجديدة، فيجمع الأدب التفاعلي بين الأدب والتكنولوجيا[3]، ويصير بذلك القارئ إيجابيا مشاركا في إنتاج العمل الأدبي.

إن ما اصطلح على تسميته بالأدب التفاعلي زاد تعاطيه إثر التطور المعلوماتي في الإبداع الأدبي على اختلاف أجناسه والذي بدوره أفاد كثيرا منها، بل إن هذا التأثير والتأثر غير ملامح تلقي الأدب المبثوث عبر المواقع والمنتديات[4]، وغير من استراتيجيات العملية الإبداعية في مجملها، لذلك بعد أن تعرضنا لماهية الأدب التفاعلي وانتهينا فيه إلى مجموعة من الخصائص أهمها فيما يبدو، محورية المتلقي الذي يُعول عليه في الزيادة من غزارة هذا النوع من الأدب المتبادل عبر الوسائط المعلوماتية المتعددة ومن خلال العملية التصويري خاصة بوصفها عمادا للتخييل.

ولا ريب أن انفتاح الأطفال على العوالم الافتراضية والتفاعل مع محتوياتها ومشاركتها ليزيد الأطفال التصاقا بعصرهم وسيكون ذلك تهيئة لهم لمواجهة تحدياته

---

[3]– Ralph white, **Value analysis, the nature and use of method**, p71.

[4]– ينظر ملفينال ديليفر، ساند بول، **نظريات وسائل الاعلام**، تر: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 1994، ص53.

محملين بالثقة وأنواع المعارف والمهارات اللازمتين لاقتحام زمن المعلوماتية والنجاح فيه.

3.خصائص الأدب التفاعلي

لا مكان للقارئ السلبي أو المبدع المتفرد بأدبه ضمن معطيات الأدب التفاعلي والوسائط الإلكترونية وهذا يجعل منه أدبا متميزا عن غيره رغم استعانته بكل أنواع الآداب والفنون، ومن جملة خصائص الأدب التفاعلي نذكر:

- تجاوز الوسائط الكلاسيكية في تقديم المواد الأدبية.
- التحرر من قيد الكتابة وإضفاء صيغة التفاعل على نحو مستمر.
- التفاعل مع المتلقي بشكل يسمح له بالتدخل وتغيير المسار الدرامي.
- تفعيل كل الأجناس الأدبية وأنواع الفنون ضمن نص متعالي كبير.

يقدم الأدب التفاعلي نصوصا مفتوحة لا حدود لها، إذ يمكن للكاتب أن يكتب أي نص وينشره على شبكة الانترنت وينتظر ردود وتعليقات القراء على صفحته ينقلوا العمل الإبداعي ويصبح نصا متعدد القراءات، كما أنه يمنح الطفل بأنه يملك فعلا النص وله حرية التصرف فيه.

4. أدب الطفل في ظل الميديا الجديدة

قد حظي الطفل بالكثير من العناية على الصعيد العالمي، ووثقت حقوقه في الكثير من الإعلانات والمواثيق الدولية أبرزها ما جاء في اتفاقية حقوق الطفل العالمية، فقد نصت الكثير من الفقرات على إنصاف الطفل في مجال الإعلام والاتصال من بينها:

أن يكون للطفل الحق في حرية التعبير "ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود، سواء بالقول، أو بالكتابة أو بالطباعة أو الفن، أو بأية وسيلة يختارها الطفل"[5]، وفي فقرة ثانية "تحترم الدول الأطراف

[5]- هادي نعمان الهيتي، **الاعلام والطفل**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2008، ص11.

حق الطفل في حرية الفكر، والوجدان، والدين"[6]. يمكن من خلال هذه المواثيق وغيرها أن نستقرأ مدى أهمية الوسائل الإعلامية والاتصالية في تشكيل وتكوين شخصية لطفل، وتنمية قدراته العقلية ومستوى ذكائه، إلى جانب الدور النفسي الذي يسهم في النضج الانفعالي والتوازن النفسي والاجتماعي للطفل، بالإضافة إلى إيلاء الأهمية للقدرات الإبداعية للأطفال، ومراقبة المادة العلمية المقدمة لهم وتناسبها مع عمر الطفل وذكائه"[7]، فالفسحة التي تمنح البدايات والنهايات المفتوحة في هذا الأدب تتيح للمتلقي أن يضيف أي شيء يرغب بإدخاله ضمن حنايا النص المقدم له، وذلك يستدعي لدى الطفل قدرته على الابتكار والتجدد، وتمكنه من التأقلم مع الأوضاع الزئبقية للحياة.

5.أدب الطفل التفاعلي الافتراضي

الأدب التفاعلي الافتراضي يستلزم عنصري التفاعل والمشاركة وهي وسائل هامة تساعد على تنشئة الطفولة التي تعتبر أهم دعائم المستقبل، فهي تبث في الطفل روح القيادة والاعتماد على النفس والإحساس بالمسؤولية، وبهذا المعنى فإن تنمية الطفل مرهونة بتدعيم أدب الطفل بالوسائط التكنولوجية، وهذا ما يجعل مفهوم الأدب الافتراضي ينقسم إلى الأدب الذي يكتبه الكبار للصغار والأدب الذي يكتبه الصغار لأنفسهم، هذا الأخير الذي يحتاج إلى نوع من الرقابة أو الاهتمام الخاص، كي يتم تأطير كتابات الأطفال التفاعلية بشكل أكاديمي.

إن الأدب التفاعلي الموجه للأطفال يحتاج نظرة تأملية جادة، فمن خلال التطور الذي عرفته هذه الوسائل وهيمنتها على أجهزة ومؤسسات الثقافة نشأت مخاطر كبيرة من وراء انعدام الرقابة الكلية على مواقع الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وعدم مراعاة المراحل العمرية للطفل، مما جعله بين أيد غير أمينة.

---

[6]- هادي نعمان الهيتي، **الاعلام والطفل**، ص12.

[7]- المرجع نفسه، ص14.

غير أن هناك الكثير من المواقع المخصصة للأطفال تقدم فنونا وأنواعا أدبية كلاسيكية بشكل جديد وحديث يزود الطفل باحتياجاته العقلية والمعرفية والنفسية تساعد على رسم عناصر تنمية ثقافية له، "فالإعلام يسعى إلى التأثير في سلوك الجماهير بهدف تغييره أيضا"[8]. وبناء شخصية الطفل إنما هو نتيجة لمعطيات التربية الأسرية والتعليم المدرسي فضلا عن الثقافة السائدة في المجتمع المحيط، وما التفاعل والمشاركة إلا نقل للخبرات بين الأقران والأجيال المتعاقبة، من أجل مواطنة وإنسانية أكثر نضجا وأكثر فعالية.

ورغم ما واجهه الأدب التفاعلي من انتقاد من قبل حراس معبد الأدب الكلاسيكي ألا أن موجة أدب الوسائط الإلكترونية انتشرت بشكل رهيب بين جمع المريدين من الكبار قبل صغار السن، ولا مجال لاستهجان ما يقدمه هذا الأدب للطفل على الصعيدين التربوي الواعي والمعرفي التثقيفي؛ يمكن عد مساوئ التكنولوجيا لكن فوائدها لا تحصى.

في الأخير تحتاج كتابة الأدب التفاعلي إلى وسائط حديثة تعتمد على المشاركة والتفاعل بشكل سليم ولم تعد حكرا على الكبار بل في عالم الأطفال أيضا، فلا بد من وعي وإدراك مدى التأثير غير المباشر الذي يتركه الأدب التفاعلي عل الأطفال، وذلك جنبا إلى جنب مع التأثير المباشر الذي يمارسه الأفراد أو المحيط، ونقصد هنا الوالدين، الأسرة، المدرسة والمجتمع بصفة عامة.



[8]- نورالدين بلبل، **كتاب الأمة الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام**، ص127.

جامعة يحيى فارس - المدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الثانية عشر

أدب الطفل في الجزائر الواقع والآفاق

أدب الطفل في الجزائر: الواقع والآفاق

عرفت الكتابة الموجهة للأطفال في الجزائر تأخرا، يرجعه البعض إلى الفترة الاستعمارية التي ثبّطت الحركة الإبداعية، وهمشت كل الفئات العمرية، بخاصة الطفولة التي لم تكن محل اهتمام الإدارة الاستعمارية، لذلك فإن جل ما كتب من أدب الأطفال في الجزائر كان بعد الاستقلال.

1.نشأة أدب الطفل في الجزائر

عرف أدب الطفل وخاصة الفن القصصي مرحلتين هما جيل ما قبل الاستقلال وجيل ما بعد الاستقلال:

1.1.جيل ما قبل الاستقلال:

في المرحلة الأولى احتضنت الحركة الإصلاحية في الجزائر كتابات أدب الأطفال في بداياتها الشعرية التي لم تكن "كجنس أدبي مستقل، ذلك أن أدب الطفل لم يتبلور وقتئذ كأدب قائم بذاته له خصوصياته الفنية والنفسية والتربوية وإنما كانت هذه القصائد والمنظومات تدور في فلك المدرسة لتحقيق غايات تربوية ودينية، وتأتي في ثنايا دواوينهم الشعرية وقلما تفرد لها ديوان أو كتاب خاص، وإن شذت عن القاعدة وأفردت لها ديوانا خاصا فهي لا تخرج عن نطاق المدرسة إلا نادرا. ويتضح ذلك في ديواني محمد العابد الجيلالي ومحمد الطاهر التليلي الأول في ديوانه الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الابتدائية والثاني في ديوانه منظومات تربوية للمدارس الابتدائية"[1]، كأن وظيفة التربية ونقل المعارف إلى النشء اقتصرت على فنون الشعر خاصة، وبرز هذا التوجه في الأناشيد الوطنية وأناشيد الكشافة وبالتالي فالغايات تمثلت في ثلاثية: الدين، الوطن، العلم.

---

[1]– ينظر العيد جلولي، **النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته**، مديرية الثقافة، الجزائر، ص33.

وعلى رأس كتاب شعر الأطفال محمد العيد آل خليفة الذي نظم نصوصا كثيرة موجهة للمدرسة والكشافة تدور في أغلبها عن الشباب والأطفال.

طغى على هذه المرحلة التأثير الفرنسي حتى عُدّ أدب الطفل الجزائري نسخة عن الأدب الفرنسي الموجه للأطفال، وفي حين قضى الكثير من المواهب نحبهم في الثورة الجزائرية عرف أدب الطفل بطأً في الانطلاقة باتجاه جمهوره الذي اضطربت أموره بين الصغار والكبار، وإن كانت تلك الموجهة للكبار مكتوبة بأسلوب سهل بسيط وفي متناول الطفل في مرحلته المتأخرة. ومن تلك القصص مجموعة صور من البطولة التي اشترك في وضعها: فاضل المسعودي ومحمد الصالح الصديق.[1] ومع انتشار التعليم الحر وزيادة في عدد المدارس التي لم تكن خاضعة للسلطة الاستعمارية في ذلك الوقت قام محمد الصالح رمضان بكتابة "ديوان ألحان الفتوة وهو عبارة عن أناشيد كشفية ذات طابع وطني وتربوي، وقد طبع (...) أول مرة في تلمسان بمطبعة ابن خلدون سنة 1953"[2]. يمكن أن نضيف أسماء لمع نجمها في سماء أدب الطفل من بينهم عمر البرناوي، جلول البدوي، الربيع بوشامة ومفدي زكريا[3]، وكلها أسماء لم تكتب حصريا في أدب الطفل.

2.1.مرحلة ما بعد الاستقلال:

عرفت المرحلة تناسلا للكتابات الموجهة للأطفال بخاصة في مجال القص، وقد افترقت بين رافدين اثنين: الرافد الأول اقتصر على محاكاة أدب الكبار والوافد من التقليدين العربي والغربي في أدب الأطفال؛ فبعد أن انتشر التعليم، واهتم الكتاب بأدب الكبار وثقافتهم[4]، ولم يهتم أحد بثقافة الطفل وأدبه إلا في بداية السبعينيات، ولم يتسنى لأحد أن يحدد بدقة البداية الأولى لأدب الطفل في الجزائر لأن معالم هذا الأدب الطفولي

---

[1]– ينظر عبد المالك مرتاض، **فنون النثر الأدبي في الجزائر**، ص513.

[2]– العيد جلولي، **النص الأدبي الموجه للأطفال**، ص32.

[3]– ينظر المرجع نفسه، ص 33.

[4] – ينظر محمد مرتاض، **قضايا أدب الطفل**، ص55.

لم تتضح بعد بصورة جلية في بلادنا، فكما هي العادة تنقل الآداب العالمية للأطفال خاصة في المرحلة العمرية المتأخرة، حيث تكون ميولاتهم لمطالعة ما يوجه للكبار من مؤلفات، نذكر مثلا البؤساء لفيكتور هيجو Victor Hugo، وروبنسون كروزو لدانيال ديفو Daniel Defoe، ورحلات جاليفر لجونتان سويفت Jonathan Swift، وتوم جونس لهنري فيلدينغ Henry Fielding. أما الانتاج العربي فتمثل في أعمال رضا حوحو، وأحمد بن عاشور، وأبو القاسم سعد الله، ولكن كانت الأعمال موجه للكبار ولم يسبق لأحد منهم أن توجه بقلمه إلى الطفل[1]، فضلا عن إعادة نشر أعمال كامل الكيلاني ومحمد الهراوي وغيرهم من القصّاصين والكتاب العرب. أما الرافد الثاني فتمثّل في الخوض في عملية التأليف ابتداء من الثمانينيات في هذه الفترة ظهرت مجموعة من الأدباء توجهت إلى الطفل بأجناسها الأدبية شعرا ونثرا ونشطت حركة النشر والتأليف بعد ظهور دور النشر العامة والخاصة.

عرف أدب الطفل في الجزائر قفزة نوعية في أواخر السبعينات، تزامنا مع الندوة الدولية للطفولة سنة 1979 حيث "اكتسى التأليف الإبداعي الشعري للأطفال (...) طابع الجدية والمسؤولية، وهذا ما نلمسه عند تصفح مختلف الدواوين، التي طالعتنا بها دور نشر عديدة، مما يؤكد أن ناشئة السبعينات والثمانينات حظيت بأكبر عناية وكانت أوفر حظا من الأجيال التي سبقتها"[2]. من الأدباء الجزائريين نذكر على سبيل المثال خضر بدور، رابح خيدوس، مصطفى الغماري، عبد العزيز بوشفيرات، عبد الوهاب، حقي محمد الأخضر السائحي، بوزيد حرزالله، محمد ناصر...[3]، هؤلاء وآخرون ممن أبدعوا في الأدب الموجّه إلى الأطفال في مجال الشعر خاصة.

---

[1]- ينظر عبد المالك مرتاض، **فنون النثر الأدبي في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص163.

[2]- خروفة براك، **معايير انقرائية شعر الأطفال**، ص42.

[3]- المرجع نفسه، ص43.

أما فيما يخص النثر القصصي فلا نكاد نفرق "بين قصة الكبار وقصة الصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد الممجوج، ولا بد بالإضافة إلى ذلك أن تشتمل هذه القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التفكير والتركيز"[1]، في محاولة إحداث نقلة نوعية في قيم الطفل وطريقته في التفكير، و"القصة المكتوبة للأطفال في هذه المرحلة لم تظهر كجنس أدبي خاص موجه لهذه الشريحة بالذات، على الرغم من ظهورها في بلدان عربية أخرى وشيء طبيعي أن لا تظهر في الجزائر لسبب بسيط، وهو أن الأدباء كانوا منشغلين بالقصة المكتوبة للكبار كما كانوا منشغلين بقضايا أخرى، فالقصة المكتوبة للأطفال لن تظهر وتتطور إلا في المجتمعات التي شهدت تطور وازدهار فن القصة بشكل عام"[2]، وهذا ما يفسر تأخر فن القص الموجّه للأطفال في الجزائر؛ أي أن قضايا الطفل لم تكن منفصلة عن قضايا الكبار إبان الفترة الاستعمارية فما بعدها بقليل.

من بين أهم الأسباب التي ساهمت في تأخير قاطرة الكتابة للأطفال هو التوجه العام للكتاب والأدباء لكتابة عن قضايا الراهن وخاصة القضايا الوطنية والتاريخية كون الجزائر حديثة الاستقلال، وحتى خلال الفترة الاستعمارية عانى الأطفال من انعدام الكتابات التي تعنى بالجوانب النفسية والتربوية والترفيهية، كان الأطفال هم الضحايا الرئيسيون لمجتمع عانى من الفقر والتخلف بفعل تدمر البنية التقليدية للمجتمع وخاصة مصادرة الأرضي....وخلال الحرب كان الأطفال أكثر الضحايا الذين عانوا من أبشع الجرائم[3]. بالإضافة إلى الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة، خصوصا النصف الأول من القرن العشرين، كانت أنسب لظهور فنون أخرى كالشعر والخطابة

---

[1]- محمد مرتاض، **قضايا أدب الطفل**، ص142.

[2]- العيد جلولي، **النص الأدبي في الجزائر**، ص54.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص57.

والمقالة بشكل خاص[1]، وتأخر الحركة التأليفية في الجزائر عن باقي البلدان العربية، الأمر الذي دفع الأدباء إلى الاهتمام بأدب المركزي، والنظر إلى أدب الأطفال كنوع من الترف الفكري[2]. من بين الأعمال التي برزت في عالم قصص الأطفال نذكر: قصة رايس حميدو لعباس كبير بن يوسف، و نورا...السمكة الصغيرة لوسيني الأعرج، والكنز المفقود للخضر بدور وكيكي الغاضب لمليكة قريفو، والكرة العجيبة لخضر بدور وغيرها...[3]، يمكن القول أنه كان ينظر إلى أدب الطفل بأنه أدب هامش، شيء من قبيل الكماليات لا الضروريات.

2.عوامل ظهور أدب الطفل في الجزائر

نذكر من العوامل التي أدت إلى ظهور أدب الأطفال في الجزائر الآتي:

- تزايد الاهتمام العربي بالأطفال في أواخر القرن العشرين بصدور ميثاق حقوق الطفل العربي الصادر في ديسمبر1984، ثم الإعلان العربي حول الطفولة والتنمية في نوفمبر 1986[4]، بعد صدور الإعلان العالمي لحقوق الطفل في 26 سبتمبر 1924 وصدور آخر الصادر في 20 نوفمبر 1959.
- تزايد الاهتمام بالبرامج التعليمية والتربوية الخاصة بالأطفال.
- احتكاك الأدب الجزائري بالآداب العربية والغربية، وهذا ما لفت الانتباه إلى أدب الأطفال.

---

[1]- ينظر عبد القادر عميش، **قصة الطفل في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،2003، ص17.

[2]- ينظر مراد زعيمي، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات باجي مختار، عنابة،2002، ص68.

[3]- ينظر عبد الرزاق بن السبع، **قصص الأطفال في المغرب العربي**، دراسة تأصيلية تطبيقية، دكتوراه أدب حديث، إشراف محمد زغينة، 2004، ص93.

[4]- ينظر مسعود قدور، **أدب الطفل دراسة في المضامين والجماليات**، دكتوراه في أدب الطفل، إشراف عبد القادر بوشيبة، وهران، 2016، ص103.

- إحساس الكثير من الأدباء بحاجة تقريب أدبهم إلى المتلقي الصغير، ليس في مجال القصة فقط، وإنما في الشعر والمسرح وغيرهما أيضا[1].
- إدراج أدب الأطفال في المقررات الجامعية، وإقبال الأساتذة والباحثين على أدب الطفل بوصفه موضوع بحث.
- اهتمام دور النشر بأدب الطفل والعمل على الترويج له ما خلق إقبالا للكتاب على هذا النوع من الآداب.

تعرف الساحة الجزائرية إقبال المهتمين بأدب الطفل إما قراءة أو كتابة؛ لكن الاهتمام في هذا المجال لا يكفي، بل يجب أن يعضده أمور أخرى أضحت من الأساسيات في الكتابة للطفل منها: الإلمام –لدى الكتّاب خاصة. بعلم نفس النمو، وعلم الاجتماع، ومعرفة احتياجات الطفولة ورغباتها ومراحلها. بعد أن راجت الكتابة للطفل وصارت دور النشر تتنافس على طبع هذه الكتب لأسباب تجارية أو أيديولوجيا، أصبحت الكتابة للطفل سلعة رائجة، خاصة مع تزايد عدد القرّاء، لكن ثراء المكتبة الجزائرية لأدب الطفل مشروط بجعل الطفل في مركز السياسات التربوية، فضلا عن تقديم أرقى أنواع القيم والمعارف للأطفال.

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

[1]– ينظر عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، ص23.

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي
للكلية
كلية الآداب واللغات

خاتمة

خاتمة

عالم الطفولة العالم عالم الابداع والابتكار والاكتشاف، ووظيفة أدب الطفل هو الجمع بين الماضي والحاضر لصنع مستقبل زاهر ينعم به الأطفال في جميع النواحي الفكرية التربوية الثقافية والاجتماعية والتعليمية والمعرفية، وهذا ما يجعله يواجه مجموعة من التحديات سواء في طبيعته أو مصادره أو غاياته مع أنه يساعد على تفجير الطاقات الابداعية والمواهب المبكرة والقيام بتأطيرها ورعايتها وتوفير بيئة مناسبة لذلك وخاصة الأسرة والمدرسة.

إن مجموعة محاضرات أدب الطفل سافرت في أبجديات الكتابة واللغة التي صيغ بها هذا الأدب بين القديم والحديث وبين العرب والغرب وبين الأصيل والوافد باحثة في النشأة والتطور والأهمية والخصائص وصولا لفنون أدب الطفل، لعلها تكون محاولة لإضافة المزيد من الدراسات الأكاديمية، لأن أدب الطفل لا يزال يحتاج لدراسات معمقة ومتخصصة وأقلام إبداعية تتفرغ للكتابة الجادة ولغة خاصة وأسلوب متميز، رغم أهميته إلا أنه يحتل مرتبة أقل بكثير عن باقي الآداب في مجال الدراسات الأكاديمية رغم الأبحاث والملتقيات المحاضرات والندوات التي أقيمت حوله، إلا أن غياب الكتابات جعلت منه أدبا مهمشا على جميع الأصعدة.

لا بد من تشجيع الأطفال على المطالعة والكتابة المبكرة لمختلف الفنون الأدبية والاعتناء بميولاتهم غير الأدبية وتشكيلها وتحفيزها كالرسم الموسيقى الرياضة والأشغال اليدوية، ومن أجل النهوض بقطاع الكتابة للأطفال لا بد من تخصيص مسابقات محلية ووطنية في مختلف المناسبات والمواسم الثقافية لإجازة الابداعات الموجهة للطفل وتشجيع الكتاب والمواهب الناشئة وإعداد جوائز دورية، ويبقى هناك الكثير من العمل في مجال الدراسات الأدبية الموجهة للأطفال.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

1.المنذري الحافظ عبد العظيم عبد القوي، مختصر صحيح مسلم، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ط02، 2010.

جامعة يحي فارس بالمدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

أولا: المراجع باللغة العربية

1. أبو الرضا سعد، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، ط02، 2005.

2. أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم، دار الشروق، الأردن، ط01، 2005.

3. أبو مغلي سميح وآخرون، دراسات أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 1992.

4. بريغش محمد حسن، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط03، 1997.

5. البقاعي ايمان، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب، بيروت، د ط، 2008.

6. بلبل نورالدين ، كتاب الأمة الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط01، 2001.

7. بن محمد سعيد بن عمر، أدب الطفل العربي، دار سعاد الصباح، السعودية، ط02، 2007.

8. جلولي العيد، النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مديرية الثقافة، الجزائر، د ط، 2003.

9. الحديدي على، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 06، 1992.

10. حسن إسماعيل محمود، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط02، 2008.

11. حسن سعيد أحمد، ثقافة الأطفال واقع وطموح، مؤسسة المعارف، بيروت، د ط، 1995.

12. حسين كمال الدين، مقدمة في أدب الطفل، جامعة القاهرة، د ط، 2002.

13. حلاوة محمد السيد، الأدب القصصي للطفل، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، د ط، 2000.

14. زعيمي مراد، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات باجي مختار، عنابة، د ط، 2002.

15. زلط أحمد، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، ط 01، 1994.

جامعة يحي فارس بالمدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

16. زلط أحمد، أدب الطفولة، أصوله مفاهيمه رواده، دراسة في الأدب والنقد، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 04، 1997.

17. زلط أحمد، معجم الطفولة: مفاهيم لغوية ومصطلحات، القاهرة، ط 01، 2000.

18. الساموك محمود سعدون، هدى على الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، الأردن، ط01، 2005.

19. سعيد محمد شاكر، أساسيات في أدب الأطفال، دار المعراج، ط 01، 1993.

20. سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط03، 2017

21. شاكر سعيد محمد، أساسيات في أدب الأطفال، دار المعراج الدولية، الرياض، د ط، 1993.

22. شبانة ناصر يوسف جابر، أدب الأطفال دراسة في المفهوم، جامعة أم القرى، العلوم اللغات وآدابها، السعودية، ط02، 2007.

23. شبلول أحمد فضل، أدب الطفل في الوطن العربي قضايا وآراء، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط01، 2000.

24. شحاتة حسن، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط02، 1992.

25. شحاتة حسن، مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب مصر ط01، 2001.

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

26. الشماس عيسى، أدب الطفل بين الثقافة والتربية، منشورات وزارة الثقافية، ط01، 2004.

27. الشيخ محمد عبد الرؤوف، الأطفال وبناء الشخصية، دار العلم، الامارات العربية المتحدة، ط2، 1997.

28. الضبع محمود، أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط01، 2009.

29. طعيمة أحمد رشيد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.

30. عاشور راتب، محمد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط، 2009.

31. عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة الشفاهي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1998.

32. عبد الرحيم سليمان وائل، متاهة النقد العربي المعاصر، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط 01، 2009.

33. عبد الرؤوف محمد، أدب الأطفال وبناء الشخصية، منظور تربوي إسلامي، دار القلم للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، دبي، ط01، 1994.

34. عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، دار المعرف، القاهرة، د ط، 1976.

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

35. عبد الهاشمي عبد الرحمن وآخرون، أدب الأطفال فلسفته أنواعه تدريسه، دار زهران، ط01، الأردن، 2013.

36. عبد الوهاب سمير، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للطباعة والنشر، مصر، ط02، 2014.

37. علي نبيل، الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات، منشورات العربي، د ط، 2002.

38. عميش عبد القادر، قصة الطفل في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،01ط، 1993.

39. غزال إيناس محمد، الاعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، د ط، 2001.

40. الفيصل سمر روحي، الخيال والتخييل في أدب الأطفال، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ط01، 1998.

41. القديري ممدوح، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، مركز الحضارة العربية، د ط، 1997.

42. الكافي عبد الفتاح إسماعيل، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية، ط02، 2004.

43. الكيلاني نجيب، أدب الاطفال في ضوء الاسلام، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، مؤسسة الرسالة، د ط، 2000.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

44. مارون يوسف، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، ط01، 2011.

45. مرتاض عبد المالك، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط01، 1983.

46. مرتاض محمد، من قضايا أدب الأطفال، دراسات تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1994.

47. نجيب أحمد، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1994.

48. نجيب أحمد، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، بيروت، ط02، 2002.

49. نجيب أحمد، فن الكتابة للأطفال، دار العربي، مصر، ط05، 1990.

50. الهيتي هادي نعمان، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط01، 1996.

51. الهيتي هادي نعمان، الاعلام والطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط02، 2008.

52. اليونس عبد الحميد، الحكاية الشعبية، دار الشؤون الثقافية، القاهرة، د ط، د ت.

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

ثانيا: المراجع المترجمة

1. إدمان إدوين، الفنون والانسان، تر: مصطفى حبيب، دار مصر للطباعة، دط، دت.

2. ديليفر ملفينال، ساند بول، نظريات وسائل الاعلام، تر: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 1994.

3. كارل جين، كتب الأطفال ومبدعوها، ترجمة صفاء رومانى، منشورات وزارة الثقافي، سوريا، د ط، 1994.

4. ميخائيلكوف سيرغي، كل شيء يبتدئ من الطفولة، دار التقدم، موسكو، د ط، 1971.

5. ميرابل سيسليانا، مشكلات الأدب الطفلي، تر: مها عرنوق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د ط، 1997.

جامعة يحي فارس بالمدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

ثالثا: المجلات والأطروحات

1. الأصيل لجينة، بين الهواجس الطفولية والتشكيل، جريدة الفنون جزء خاص بالطفولة والفن 2005.

2. براك خروفة، معايير انقرائية شعر الأطفال قراءة في الديوان الشعري الجزائري، مجلة العلوم الانسانية، الجزائر، 2003.

3. رائد بيكر، بيصار صلاح، رسوم الأطفال، كتاب العربي، عدد50، 2002.

4. على الدين اسماعيل محمد، الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، العدد 99، الكويت، 1986.

5. كرم الدين ليلى، الأسس النفسية لمجلات الأطفال ثقافة الطفل العربي، كتب العربي، عدد 50، 2002.

6. هامل مهدية، قراءات نقدية لإيديولوجية الإعلام لأدب الطفل، أعمال الملتقى المغاربي، جامعة سوق أهراس، 2004.

7. بن السبع عبد الرزاق، قصص الأطفال في المغرب العربي، دراسة تأصيلية تطبيقية، دكتوراه، إشراف محمد زغينة، 2004.

8. قدور مسعود، أدب الطفل دراسة في المضامين والجماليات، دكتوراه في أدب الطفل، إشراف بوشيبة عبد القادر، وهران، 2016.

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

رابعا: المراجع باللّغات الأجنبية

1. Applebee Arthur, The Child's Concept of Story, Chicago, University of Chicago Press, 1978.

2. Aronson Marc, Exploding the Myths, The Truth about Teenagers and Reading. Lanham, MD: Scarecrow Press, 2001.

3. Attebery Brian, Strategies of Fantasy. Bloomington, Indiana University Press, 1992.

4. Avery Gillian, Childhood's Pattern, A Study of Heroes and Heroines of Children's Fiction, 1770-1950. London, Hodder and Stoughton, 1975, p116.
5. Flor Ada Alma, A Magical Encounter: Latino Children's Literature in the Classroom, 2nd ed. Boston: Pearson Education, 2003.
6. Gunn James, Toward a Definition of Science Fiction, In Speculations on Speculation Theories of Science Fiction, edited by James Gunn and Matthew Candelaria, Lanham, MD Scarecrow Press, 2005.
7. Laufer, Roger et autre, Littérature et langages, ed, Fernand Nathan, ,Vol:2,1974.
8. Leger Jacqueline danset , L'enfant et les images de la littérature enfantine , printed in belguim , 1980.
9. Turner Pauline, child development and early education, Belmont, 3rd Ed, 1992.
10. white Ralph, Value analysis, The nature and use of method, new jersey, Libration Press, 1951.

المجلس العلمي
للكلية
كلية الآداب واللغات

جامعة يحيى
المجلس العلمي
للكلية
كلية الآداب واللغات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

جامعة يحي فارس - المدية
المجلس العلمي للكلية
كلية الآداب واللغات

مقدمة	01
أهداف المقرر	04
المحاضرة -01-أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور	07
المحاضرة -02-أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه	18
المحاضرة -03-خصائص أدب الطفل	26
المحاضرة -04-قضايا أدب الطفل	33
المحاضرة -05-فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة	39
المحاضرة -06-فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها	47
المحاضرة -07-فنون أدب الطفل: المسرحية	55
المحاضرة -08-أدب الطفل والخيال العلمي والعجائبية	62
المحاضرة -09-دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل 01	69
المحاضرة -10-دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل 02	75
المحاضرة -11-أدب الطفل التفاعلي والافتراضي	82
المحاضرة -12-أدب الطفل في الجزائر الواقع والآفاق	88
خاتمة	95
قائمة المصادر والمراجع	97
فهرس الموضوعات	107